رياض الزهراء (عليها السلام)

١١٤

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١١٤/ ربيع الأول ١٤٣٨هـ/ كانون الأول ٢٠١٦م/ رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

- محمد وآله صلوات الله عليهم ربيع حياتنا
- أنواع طرائق التدريس
- وجاءت الفتوى

في هذا العدد

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

ربيع الأول ١٤٣٨هـ

كانون الأول ٢٠١٦م

العدد ١١٤

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير

آمال كاظم الفتلاوي

هيئة التحرير

نادية حمادة الشمري

دعاء جمال الحسيني

وفاء عمر المسعودي

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

زينب حسين حجي حسين

التصميم والإخراج الفني

إسراء حميد

الموقع والبريد الإلكتروني

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تَاجُ الخِلَافَةِ المَهدَوِيَّة

٧

١١

مُحَمَّدٌ وَآلُهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِم رَبِيعُ حَيَاتِنَا

الزَّوجَةُ الثَّانِيَةُ...

حَلٌّ لِمُشكِلَةٍ أَم مُشكِلَةٌ أُخرَى

١٤

١٦

مُؤَسَّسَةُ نُورِ الحَسَنِ عليه السلام الخَيرِيَّةُ

كَفَالَةٌ فِكرِيَّةٌ وَمَادِيَّة

الأَبنَاءُ...

وَتَأثِيرُ التِّكنُولُوجيَا فِي التَّربِيَة

٢٢

٣٣

أَثِيرُ الكَفِيلِ يَتَألَّقُ تَحتَ أَفيَائِهِ

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٢٥٠- ٣٠٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

مِنْ أَجل دَوْلَةٍ كَرِيمَة

الحياة هدف ومسير، ارتفاع وانحدار اختزلها النبيّ صلى الله عليه وآله في حياته الرسالية من خلال إيقاظ ضمير الأمة، ومنح العوام التفسير والتحليل للظروف الاجتماعية الموجودة وبيان المثل العليا وخطوط السير التي حددها الإسلام في الحياة الأخلاقية والثقافية والاجتماعية، واستخرج منابع الخير المدفونة في مكنوناتهم والمواد الخام لطاقاتهم الفكرية؛ ليربي شخصيات لها الأثر في تثبيت تاريخ الأمة وتحقيق أهدافها.

حرّر النبيّ محمد صلى الله عليه وآله الناس من قيود الظلم والظلام، وحطم جدار التعصب والتفرقة العنصرية، وأعطى الإنسان الحرية والكرامة والثقة بالنفس، وردّد أن لا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلّا بالتقوى، جعلهم يحملون مبادئ العدل والمساواة إلى الشعوب الرازحة تحت نير الظلم والاستعباد، وحرّر الشعوب من خلال تحرير الفرد من قيد المتحكمين بمصيره وتقديره لقيمته كإنسان وامتلاك حقّ تقرير مصيره وتحكيم منطق العقل في الحكم على الأمور.

العقل هو وحدة القياس للرجوع إلى الحق وإقرار العقيدة الحقة إذا تحرر من سيطرة الشهوات والتضليل والإغراء.

تجاوز النبيّ صلى الله عليه وآله ركام النظرات القشرية لحواجز الروح السلبية في تحليل شخصيات من حوله وحدّد الشخصيات الرسالية وركز عليها في مجال التهذيب والتربية الدينية الصحيحة؛ ليعبر من خلالهم مسافات طويلة وشاقة تختصر الزمن وتحمل رسالة الإسلام ناصعة عبر الأزمان والدهور، فهو لم يكن يسعى إلى الكم، بل الكيف في بناء نماذج فريدة من المؤمنين الموقنين الصادقين لحمل راية الإسلام الصحيح أمثال سلمان المحمديّ وعمار والمقداد وأبي ذر رضي الله عنهم وآخرين بأن اتخذوا من سيرة النبي صلى الله عليه وآله قوة ومناعة من واقعهم المريض والمتخلف، ونشروا نهجه سلاحاً بوجه الطغاة على مرّ الأزمان؛ ليكونوا رسلاً للحياة والإنسانية، فلقد فجر فيهم الطاقات النفسية والفكرية الكاملة، وأخرجهم من حدود ذاتهم وسلبياتهم والقوالب الفكرية التي تحجم شخصية الإنسان في توابيت الثقافة الجامدة والأفكار الانحرافية والمفاهيم المخدرة، فعمل على بناء جيل من الشخصيات الثورية الرسالية ذات العقيدة الصلدة؛ لبناء مجتمع العدل والإيمان بالله تعالى ورسله وملائكته وكتبه، وبناء شخصية الإنسان المسلم الودود الرحيم المسالم مستلهماً من خلقه الفريد ومثله العليا، وأكد لهم: **"أدبني ربي فأحسن تأديبي"**.(١)

أراد الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله أن يكون مصلحاً لزمانه وما بعده، فهو خاتم للرسل ورسالته خاتمة لرسالات الأنبياء عليهم السلام، فهو مصلح للإنسانية جمعاء بثورته على كلّ ما يلوث المناخ الاجتماعي السليم، وممهد لفكرة المصلح في آخر الزمان.

امتدت رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله بالأئمة المعصومين عليهم السلام من ولده لتكمل مراحل مشروعه الرسالي لترسخ المنهج السلوكي في الحياة وتصلح الأمة وطلائعها الصاعدة وتنشر فكر رسالة الحياة الإنسانية الخالدة بخلود الحق والحياة وتتحدى أعاصير الجهل والفساد وتقاوم أمواجه الغادرة لتتكسر على سواحل الحق الثابتة، وتمهد لمنقذ آخر الزمان ليثبت أركان الدولة الإسلامية المثالية الخالية من الظلم والظلام في دولة كريمة يعز بها الإسلام وأهله.

.....

(١) ميزان الحكمة، ج١، ص٦٣.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء(عليها السلام) تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله):

السيد محمد الموسوي/مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

الصَّلاةُ وَالحُضُورُ القَلبِيّ

السؤال: ما معنى حضور القلب اللازم في أثناء الصلاة؟

الجواب: المعتبر في قبول الصلاة أن يقبل المصلي بقلبه إلى الله تعالى ولا يشغله بأمر الدنيا.

السؤال: ما حكم الصلاة التي بقدر الإمكان الوصول بها إلى حضور القلب ولم تتم بكلّ مفرداتها؟

الجواب: الصلاة مجزئة ومسقطة للتكليف إذا توافرت شروطها المذكورة في الرسالة العملية.

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[1]، ورُوي عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) والأئمة(عليهم السلام) إنه لا يحسب للعبد من صلاته إلّا ما يقبل عليه منها.

السؤال: عندما أصلي في أغلب الأحيان يشرد ذهني عن الصلاة ولا أعرف في أي ركعة، ماذا أفعل كي لا يشرد ذهني عن الصلاة؟

الجواب: حاول التركيز على ما تقوله في الصلاة والتفت إلى مَن تخاطبه فيها.

السؤال: ما الأفضل للمرأة الصلاة في المسجد أم في بيتها؟

الجواب: يستحب اشتراك المرأة في جماعة المسلمين في المسجد، وقد جرت على ذلك سيرة المسلمات في عصر النبيّ الأعظم(صلى الله عليه وآله)، ففي المروي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه قال: **"كنّ النساء يصلينَ معَ النبيّ(صلى الله عليه وآله) فكنّ يؤمرنَ أن لا يرفعنَ رؤوسهنّ قبل الرجال لضيق الأُزر"**.[2]

نعم ورد في بعض النصوص المعتبرة أنّ صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد، والذي استظهرناه بملاحظة مجموعة تلك النصوص هو أن الأفضل للمرأة أن تختار للصلاة المكان الذي تكون فيه أبعد عن مرأى الرجال الأجانب ومنظرهم، فإن تهيأ لها مثل هذا المكان في المسجد فلا تفضّل الصلاة في البيت عن الصلاة في المسجد حينئذٍ.

.....

(١) (المؤمنون:١، ٢).

(٢) وسائل الشيعة: ج٨، ص٣٤٣.

فِي حُضُورِ القَلْب

يقول أمير المؤمنين(عليه السلام) في وصف المتقين: **"..فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم.."**.[1]

لا قيمة للصلاة من دون حضور القلب، وليس للمصلي من صلاته إلّا ما أقبل عليها بقلبه، وقد ورد عن النبيّ(صلى الله عليه وآله): **"كم من قائم حظّه من صلاته التعب والنصب"**.[2]، **وقال(صلى الله عليه وآله): "ليس للعبد من صلاته إلّا ما عقل"**[3]، وقال الإمام الصادق(عليه السلام): **"فإذا صلّيت فأقبل بقلبك على الله تعالى فإنّه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله تعالى في صلاته ودعائه إلا أقبل الله عليه.."**.[4]

فقد تكون الصلاة خالية تماماً من إقبالٍ على الله تعالى، فهي حركات فقط، فتلف كما في الرواية ويضرب بها وجه صاحبها، قال الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله): **"إنّ من الصلاة لما يقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها إلى العشر، وإن منها لما يلفّ كما يلفّ الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها.."**[5]، فقد يصلي الإنسان خمسين سنة لا يقبل الله منها صلاةً واحدة.

وحتى يستحضر العبد إحضار القلب في صلاته نذكر له بعض التوصيات:

١- لابدّ من أن يشعر قلبه قبل الصلاة أنه بصلاته سوف يقدم على شيء عظيم فلا بدّ من أن يتهيأ ويهتم به.

٢- لابدّ من التكامل والتدبر والتركيز في أعمال الصلاة وأذكارها والانتباه لها.

٣- لابدّ من تفريغ القلب الذي هو كالوعاء الذي لا يمكن أن يتسع لذكرين واهتمامين يقول تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ..﴾ (الأحزاب:٤)، فإذا كان القلب مشغولاً بشواغل الدنيا فمتى يتفرغ لله تعالى ولعلّ المتأمل يجد أسباباً أخرى كثيرة.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٥٨.

(٢)، (٣) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج١، ص٣٦٦.

(٤) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج١، ص٣٥٢.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٣٩.

سُلُوكُ العَقْلِ البَاطِن

إيمان حسون كاظم

إنّ الإنسان له نفس هي منشأ العقل والإدراك والإرادة والحس، وهي منشأ الحياة والحركة غير الإرادية، فإذا نام الإنسان فارقت نفسه بدنه، وكذلك يغيب عقله وإدراكه وحسه وإرادته وتبقى روحه، لذلك يبقى تنفسه وحركته غير الإرادية.

والنفس تصل بالبدن بواسطة الدماغ والروح الحيوانية بواسطة القلب، وقد ورد في إحدى الروايات أنّ الدماغ محل العقل، ومركز الروح القلب الذي هو منشأ الحياة، والقصد من الروح الحيوانية هي العقل الباطن، والقصد من النفس هي العقل الواعي، قال الإمام علي عليه السلام: "إنّ للقلوب خواطر سوء، والعقول تزجر منها".(١)

فالقلوب بطبيعتها ليست لها القدرة على المساءلة فيما تتلقاه من معلومات، فإن أعطيت افتراضات خطأ سوف تقبلها كشيء حقيقي وتحولها إلى معلومات صحيحة وأحداث وأحوال لها.

فكلّ سلوك للإنسان مبنيّ على أفكار انطبعت في عقله الباطن عن طريق الاعتقاد بها، فهو يقبل الأفكار ويتعامل مع أفكار الخير والشر على قدم المساواة، وعند تطبيقه بطريقه سلبية يكون هو السبب وراء الفشل والإحباط والتعاسة، فعند نقل مفاهيم خاطئة إلى العقل الباطن يجب تصحيحها على وجه السرعة ومن دون تأخير، ومن هذه المفاهيم الخاطئة والأفكار السلبية المعاصي والذنوب إنْ لم تعالج فوراً.

إنّ المعاصي والذنوب هي المفاهيم الخاطئة والأفكار السلبية التي يجب علاجها فوراً قبل أن تصبح حجاباً كثيفاً يمنع القلب من إدراك الحق والواقع، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين:١٤)، فعند تراكم الذنوب يُطبع على هذا القلب ويعمى عن إدراك الحق والواقع، ويتهاون بالآخرة ويستعظم أمر الدنيا، وإذا قرع سمعه أمر الآخرة وما فيها من الأخطار لم يستقر ذلك في قلبه ولم يحركه إلى التوبة والتدارك، قال تعالى: ﴿..لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا..﴾ (الأعراف:١٧٩).

وأفضل طريقة لتصحيح هذه الحالة هي ترديد الأفكار الإيجابية والبنّاءة بشكل مستمر وتوجيهها للعقل الباطن، وذلك عن طريق محاسبة النفس ومراقبتها واستبدال السيئات حسنات، والاستغفار، والتوبة.

روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: "ما من عبد إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً..".(٢)

إنّ الله تعالى أعطى الإنسان قبساً من نوره أودعه في عقله، ونهاه عن السيئات والموبقات، ودعاه إلى الصلاة والدعاء والاستغفار والطاعات، والإنسان بكلّ بساطة يرمي هذه الجواهر الثمينة والوصايا القدسية عرض الحائط، ويضع حاجزاً من السلبيات بينه وبين الله تعالى فيعاقب نفسه، وعليه أن يبحث في أعماق ضميره عن أسباب هذا الحجاب والحاجز حتى تحصل له حاكمية العقل الواعي الشعوريّ على العقل الباطن اللا شعوري والسيطرة عليه.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٦١٨.

(٢) الكافي: ج٢، ص٢٧٣.

أزهار عبد الجبار

تنذرات الآيات ٨

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (النساء:٨، ٩).

نزلت هذه الآية بعد قانون تقسيم الإرث، إذ تقول: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ..﴾ يتضمن محتوى هذه الآية حكماً أخلاقياً استحبابياً في شأن طبقات محجوبة عن الإرث؛ بسبب وجود طبقات أقرب منها، بمعنى: إذا حضر مجلس تقسيم الإرث جماعة من الأقرباء من الطبقة الثانية والثالثة، وكذا بعض اليتامى والمساكين فارزقوهم من الإرث، وبهذا تمنعون الحسد الذي قد يضمر عند بعضهم، وهذا شأنه أن يقوّي أواصر القرابة الإنسانية بينكم.

إن كلمتي ﴿الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ﴾ وإن ذكرتا بنحو مطلق إلّا أنّ الظاهر المراد بهما من أقرباء الميت؛ لأن الأقرب يحجب - في قانون الإرث - الأبعد عن الإرث، وعلى هذا لو حضر قسمة الميراث أحد من هذه الطبقات فإنه ينبغي أن يُعطى شيئاً منه كهدية (يتوقف مقدارها على إرادة الوارث على أن يكون من مال الورثة الكبار من دون الصغار).

وقد اختلف في أنّ الرزق المذكور في الآية على نحو الوجوب أو الندب، فلو كان على نحو الوجوب لوجب تعيين وتحديد ما يلزم إعطاؤه لهاتين الطائفتين، في حين ترك الأمر إلى إرادة الورثة.(١)

وعبارة ﴿أُولُو الْقُرْبَى﴾ تشمل قرابة الميت الأغنياء منهم والفقراء، وقيّدها بعضهم بالفقراء لكنه خلاف الظاهر، نعم لا ريب في أولوية الفقير.(٢)

ثم إنه سبحانه يختم الآية بدستور أخلاقي، إذ يقول تعالى: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ يعني: إنه مضافاً إلى تقديم مساعدة مادية إلى هؤلاء اشفعوا ذلك بموقف أخلاقي، واستفيدوا من المعين الإنساني لكسب مودتهم، حتى لا يبقى في قلوبهم أيّ شعور عدائي تجاهكم، وهذا الدستور علامة أخرى ودليل آخر على أنّ الأمر بإعطاء شيء من الميراث إلى اليتامى إنما هو على نحو الندب لا الوجوب.(٣)

ثم لما أمر الله سبحانه بالقول بالمعروف والنهي عن خلافه، أمر بالأقوال السديدة والأفعال الحميدة قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾: وفيه أقوال، منها إنه كان الرجل إذا حضرته الوفاة قعد عنده أصحاب الرسول ﷺ، فقالوا: انظر لنفسك، فإن ولدك لا يغنون عنك من الله شيئاً، فيقدّم جلّ ماله. فقال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ..﴾ أي من الفقر، وهذا نهي عن الوصية بما يجحف بالورثة، وأمر لمَن حضر الميت عند الوصية أن يأمره بأن يبقي لورثته ولا يزيد وصيته على الثلث، كما أنّ هذا القائل لو كان هو الموصي لأحب أن يحثه مَن حضره على حفظ ماله لورثته ولا يدعهم عالة.(٤)

في هذه الآية نجد حقيقة من الحقائق الواقعية التي كشف عنها القرآن الكريم وأكد عليها في مواضع متعددة، وهي (ارتباط الحوادث الخارجية مع الأعمال)، سواء أكانت حسنه أم سيئة، وهي تبيّن أن الآثار الوضعية لظلم الأيتام سيعود إلى الظالم ولو على أعقابه ويؤكد هذا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة:٨) وإطلاقه يشمل عود الجزاء على العامل نفسه أو على ذريته وأعقابه، وفي بعض الروايات (يؤثر العمل السيئ إلى سبعين بطناً)، وعلى هذا فربّما يكون ما يصيب الإنسان من خير أو شر من انعكاس أعمال آبائه عليه.(٥)

.....

(١) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٣، ص٧٠-٧١.

(٢) تفسير القرآن العظيم (مواهب الرحمن): ج٧، ص٢٧٦.

(٣) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٣، ص٧١.

(٤) مجمع البيان: ج٣، ص٢٥.

(٥) تفسير القرآن العظيم (مواهب الرحمة): ج٧، ص٢٧٦.

تَاجُ الخِلَافَةِ المَهدَوِيَّة

منتهى محسن

تختلف التيجان من بلد إلى آخر باختلاف الأسماء والأذواق والغايات، فهناك من يرصعه بالذهب الخالص معرباً عن زهوه وفخره، وهناك مَن يرصعه بالألماس والياقوت ليظهر جماله وحسنه، ومنهم مَن يضيف إليه الأحجار النفيسة التي تكشف وقار واضعه وهيبته.

على مرّ العصور تناوبت الملوك التيجان وكراسي الحكم، وتنافس الأمراء لاستلام زمام الأمور وتحارب الرؤساء لقيادة الدول، فأريقت لأجل ذلك الدماء وأطيح بالرؤوس وفتك بالأرواح من دون جرم، حتى شاع الظلم في مختلف بقاع المعمورة، والحلم الفاني يسافر في أروقة الرغبة العارمة ويستقر في القلوب الهائمة نحو ملذّات الدنيا الفانية حباً للجاه والسلطة والملكوت، فتضيع الحقوق وتهدر الأموال قبال ذلك الحلم الموهوم الضالّ، ولكنه في دولة العدل الإلهي لن نحتاج إلى التيجان والحلل، ولن يكون هنالك تنافس ما حباً في السطوة والمال، ولن تبخس الحقوق وتضيع، بل سيسود الإنصاف ويعمّ الأمن وتستتب الأمور، ويأخذ كلّ ذي حقّ حقه من دون أيّ نقص أو خلل.

إنّه تتويج من نوع خاص، تتويج إلهي بعيد عن كلّ المغريات، تتويج تلجم عنده ألسنة الكفر والضلالة، فبعد شهادة الإمام العسكري عليه السلام في ٨/ ربيع الأوّل/ ٢٦٠هـ توّج ابنه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بتاج الخلافة والإمامة للمسلمين في ٩/ ربيع الأوّل/ ٢٦٠هـ.

ولذا يفرح الموالون في مثل هذا اليوم؛ لأنّه أوّل يوم من إمامة منجي البشريّة وآخر الحجج لله تعالى على أرضه وخلافته، والأمل ينبض في قلوبهم أن يعجّل الله تعالى فرجه الشريف؛ ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ونحن اليوم إذ نعيد أمجاد يوم التتويج الإلهي للإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف الذي تسلم الإمامة على صغر سنّه الشريف، وليس هذا بغريب أو جديد في شيء، فقد سبقه بعض أنبياء الله تعالى، كعيسى ويحيى عليهما السلام، كما قد سبقه جدّه الإمام الهادي عليه السلام لتسلّم الإمامة وكان عمره ثماني سنين، وسبقه الإمام الجواد عليه السلام وعمره الشريف سبع أو تسع سنين عند تسلمه الإمامة، نعيد بذلك مواثيق العهد معه في السير على نهجه ونهج آبائه العظام، في أن نكون ممّن يعجّلون فرجه الشريف من خلال سيرة حسنة ارتشفناها من وحي فكرهم وخلقهم الكريم قولاً وفعلاً، خاصّة بعد ما تتوسع دائرة التحدي أكثر فأكثر كلّما تقدّم الزمان بنا؛ لذا كان لزاماً على الموالي اليوم أن يحفظ مبادئه ويرابط على قيمه ولا يزعزه أو يثنيه هوى الدنيا الزائلة، وأن يكون للإمام عجل الله فرجه الشريف عوناً لاشيناً كي يمنّ الله تعالى بطلعته الغراء بعد ما طال أمد غيبته وفراقه، وجاء من توقيعه عجل الله فرجه الشريف الصادر إلى الشيخ المفيد: **"ولو أنّ أشياعنا - وفقهم الله تعالى لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا".** (١)

لذا كان حريّاً بالموالين بعد أن يقرؤوا هذه الرسالة الشريفة أن يحرصوا كلّ الحرص ويجاهدوا كلّ المجاهدة لنيل ذلك التوفيق الإلهي الموعود، وأن يجعلوا من يوم التتويج السماويّ نقطة انطلاق جديدة في درب الطاعات والقرب إلى الله تعالى زلفى؛ كي نحظى عاجلاً بالطلعة الرشيدة للإمام الموعود في دولة الحقّ والعدل الإلهي المنتظرة.

.....

(١) خاتمة المستدرك: ج٣، ص٢٢٨.

مَاتَ مَغفُوراً لَهُ

لبنى مجيد حسين

ليس أصعب من دفن الأحبة إلّا رؤيتهم يتألمون..

بإمكانك إذن أن تتخيل ملمس الرمل وحرارته وهو يتسرب من بين أصابعي على لحدك المفتوح..

ثم لا يلبث أن يغوص مسترداً ذكرياتي معك، وكأنه يعاقبني على قسوة قلبي..

قلبي الذي تحمل ألم الفراق بجلادة صبر سماوي، فهو لا يدري مثلاً أنّ أصابع قدمي قد تجاوزت شفا القبر وهي تزحف برملك لتكون معك..

لو كان للموتى لسان طلق، لخفت أن تتشدق نحوي بهتافات اللوم والخذلان..

لامرأة لم ترضَ أن تدخل قبرك معك..

لأنك بطبيعة الغرور لم تفهم أن الحياة هبة الرب وليست هبتك..

وإن قرار الموت هو من حق الله تعالى وحده..

أمّا قرار الهجرة عن الوطن المسلم فهو قرار موت معجّل وقعته بيدك وأمهرته أنا بانفصالي..

لن أرمي نفسي إلى مجهول..

أنا ابنة شريعة إبراهيم النبيّ عليه السلام..

أنا خادمة المواسم الحسينية..

أنا معلمة يتيم لينطق (علي)..

تلك الأصالة تدعوني إلى الصبر، إلى الموت كما العيش على أرض صلبة..

فقط لو عرفت الحقيقة كما عرفتها أنا..

لو عرفت البداية والنهاية.. مثلي..

لن يهمك الحر والبرد..

لن يهمك عواء المتوحشين..

لن يهمك لون معطفك..

ولكنك كنت لتحرص أن تبقى معي..

هنا على أرض الرسالات..

أن تشاطرني الحلم كما الخبز..

أن نضحك معاً كما بكينا معاً..

أن نبدأ الحياة معاً بكتابة وصية..

نحن الموقعون في أدناه:

(سنعيش ونموت لله تعالى)..

ها أنا أصنع قبراً رمزياً لجميل ذكراك.. فارقد بسلام..

سأتعهده.. بماء الورد وياسين..

لن يهمني لو قابلتك في شارع أو في مطار بعد الآن..

فكلّ ما بقي منك بعدي لا يهمني..

اخترت الهجرة واخترت أنا الانتماء..

لذلك متّ.. وغفرت لك..

الشيخ حبيب الكاظمي

لِمَاذَا أُدَارِي مَشَاعِرَ زَوْجِي؟

السؤال: أنا فتاة أعيش وسط عائلة مستقرة فيها بعض المشاكل العادية، أحببت أن أسأل سماحة الشيخ لماذا على المرأة دائماً أن تداري مشاعر زوجها فلا تجرحه، وإن أخطأ تتقبل خطأه بصدر رحب، بينما هو عكس ذلك يغضب على أقل سبب، ويقول بأنها تتعمد فعل ما لا يحب، مع العلم بأنها تفعل كلّ ما يطلب -إلّا في بعض الأحيان عندما يطلب أشياء غريبة- خصوصاً وقت الطعام، فيطلب أطباق قديمة مثلاً، وبعض الأوقات يقول لها إنك لا تحسنين إلّا هذه الأطباق، حاولي ابتكار طبق جديد، فأكثر الخلافات تحدث على الطعام! فكيف تعامل المرأة زوجها في مثل هذه الحالة؟

الرد: أحسنتم الوصف بأنها مشاكل عادية، وهل تحتاج المشاكل إذا كانت عادية أن نحسب لها حساباً كبيراً؟! المهم أختنا الفاضلة أن يحقق المؤمن الرضا الإلهي بعمل ما عليه من تكليف شرعي، وأنتم تعرفون أنّ أهم تكليف للمرأة هو حسن التبعل، فتذكروا ما كتب من عظيم الجزاء للمرأة التي تصبر على سوء خلق زوجها، فلا تدعي أفكار (لماذا المرأة؟ ولماذا الرجل؟) تسبب حرمانكم من مثل هذا الفضل العظيم.

في بادرة هي الأولى من نوعها للتحفيز على القراءة قدّمت وحدة (دعم القراءة والتلقي) في شعبة المكتبة النسوية/ العتبة العباسيّة المقدّسة برنامج (صديقات المكتبة) الذي يهدف إلى استقطاب قارئات متميّزات يستطعنَ أن يلخصنَ ما يقرأنَه من كتب؛ ليتمّ نشر هذه الملخصات على صفحات مجلة رياض الزهراء كهدية من المجلة لهنّ ولتشجيعهنّ على القراءة لخلق جيل يؤمن بأهمية القراءة، وسنقوم في كلّ عدد بتقديم أحد هذه الملخصات.

التَّكَسُّبُ الحَلَال

إعداد: أمل سلمان مهدي

للشيخ حارث خالد حسين

من سنن الله تعالى التي سنّها على الإنسان أن جعل معيشته وقفاً على التكسب وطلب الرزق، وخصص الإسلام الحنيف للتكسب آداباً سلوكية وقواعد فقهية تعرّض لها الكاتب، وهنا أنا أوجزتها باختصار على حدّ قدرتي وفهمي.

ويترتب في طلب الرزق عدّة أمور:

حقوق مالية واجتماعية وأخلاقية كقواعد أساسية يتركز عليها الإنسان المؤمن الساعي إلى مرضاة الله تعالى.

هناك أمور يجب أن نتجنبها وأخرى نتمسك بها، وهي من السبل المؤدية إلى البركة والنماء في الرزق كما ذُكر في القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتكسب من التجارة ويضارب بأموال أم المؤمنين خديجة عليها السلام وكذلك كان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخرج لطلب الرزق الحلال، وعلى الإنسان أن يسعى إلى الأكل من الطيبات كما في قوله تعالى: ﴿..وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ..﴾ (الأعراف:١٥٧)، ويبتعد عن السرقة والكذب والغش وغيرها من المعاملات الفاسدة.

وعلينا أن نسير على الحدود الشرعية ونسترزق المال الحلال، لتكون هناك منافع متبادلة ويعمّ الخير والبركة، والكسب الحرام يضرّ بالمجتمع كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (البقرة:١٦٥)، ومن صور التكسب العمل بالتجارة فإنّ فيها خيراً كثيراً، وعلى التاجر أن يكون مطّلعاً على المسائل الشرعية والفقهية الخاصة بموضوع التجارة، وأن يتجنّب الإفراط والتفريط، قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا..﴾ (البقرة:٢٨٦) فالمال الحلال وسيلة لقضاء حوائج الدنيا وتمهيد لطريق الآخرة، ويجب أن لا يصيبنا الغرور لكثرة الأموال، وأن لا ننسى أنّ الله تعالى هو سبب رزقنا، وأن نشكره تعالى ونحمده على هذه النعمة كما جاء في قوله تعالى: ﴿..لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم:٧).

من المحرمات التي ذُكرت في الكتاب أكل السحت مثل بيع الميتة والخمر والكلاب وغيرها وأكل مال اليتيم والربا والرشوة.

ومن الأمور التي تساعد على الكسب الحلال الأمانة في المعاملات؛ لأنها تجلب الرزق، وتجنّب الخيانة التي تجلب الفقر، فـ (القناعة كنز لا يفنى).

وقد رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: **"طوبى لمَن أسلم وكان عيشه كفافاً"**.(١)

ومن الأمور التي تنمّي الأموال تأدية الحقوق الشرعية الواجبة والمندوبة من الصدقات: (زكاة الأموال، دفع الخمس)، وهناك زكاة يقصد بها نسب معينة من الربح في مواضيع محددة مثل زكاة الغلّات والأنعام والنقدين ومال التجارة وغيرها.

وكذلك التوكل على الله تعالى ينمّي المال، حيث قال تعالى: ﴿..إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (يوسف:٦٧)، ويعدّ الاستغفار من الأسباب المؤدية لزيادة الرزق وحسن العاقبة كما جاء في الآيات الكريمة: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح:١٠-١٢).

.....

(١) الكافي: ج٢، ص١٤٠.

نِسَاءٌ بِوَجهِ الثَّوْرَة

فاطمة النجار

خلق الله تعالى الإنسان من ذكر أو أنثى، وأوكل كلّاً منهما المهام ما يكمّل أحدهما الآخر، سواء كانت تلك المهام في ضمن دائرة صغيرة تشتمل على مجتمع العائلة أو تكبر وتتوسّع، فتكون بهذا قد استوفت مجتمعاً بكامله، معلومة هي أدوار الرجل، فهو منذ بدء الخليقة يوفّر سبل الراحة للعائلة التي قد أوكلت إليه مهمة حفظها ورعايتها، ولكن ما سيتطرق قلمي للبحث عنها هي تلك الأنثى التي تبان للعيان للوهلة الأولى ضعيفة ناعمة ورقيقة تكاد تكسرها تواتر الصعاب لولا وجود الذكر خلفها أو أمامها لحفظها ورعايتها، ولكن هذه هي فقط النظرة الأولى، وليس كلّ ما تراه العين هو مشتمل على الحقيقة والجوهر لباطن الشيء، فالأنثى الحقيقية والمثال والسيّدة لنساء العالمين أجمع تتمثل بريحانة المصطفى مولاتنا فاطمة الزهراء حيث إنها في الوقت والمناسبة التي كان يجب عليها أن تظهر عزمها وصمودها وإرادتها ضربت أجمل مثال لقوة وقدرة المرأة على مواجهة العالم أجمعه، أكملت وأتمّت مسيرتها ابنتها السيّدة زينب ، حيث إنها صارت السبب الوحيد والأقوى لإنجاح ثورة الدم على السيف، فلولا وجودها لما عُرفت وانتشرت أصداء الحرب، حيث أبقت السيّدة ركائز تلك الثورة إلى يومنا هذا، نسجت السيّدتان لباس العزّة والقوّة لترتديه من أبت أن تخلع عنها العزّة والكرامة ذاتها، فقد أصبحتا قدوة لنساء باسلات رأين من أنفسهن السبب في تحريك الرجال للوقوف بوجهه الظلم والاستعمار، فقد صدحت بالحقّ والقوّة الشريفة (عمارية) زوجة أحد شيوخ عشيرة الجبور عندما حركت الرجال بأهازيجها في أيّام البدء بثورة العشرين، متخذة من السيدة الزهراء والسيدة زينب قدوة لها ورسمت صورة خالدة منها لتودع بعدها وطنها عندما قتلتها قذيفة من قذائف الاستعمار، فأثارت دماؤها الغيرة وحرّكتها في قلب بطلة أخرى لتعمل وتفعل ما فعلته الشهيدة عندما قامت بإثارة النخوة وقول الأهازيج بين رجال عشيرتها، هي (صافية) التي حذت حذو بنات الرسالة المحمدية في موقفها لأيام كانت أشبه بالسجل يخلّد بين صفحاته كلّ مَن يبصم بصمة العزّ والكرامة.

الفرد تحرّك بكِلا جنسيه في أيّام ثورة العشرين، فكان للنساء في أغلب محافظات العراق المواقف لشحذ الهمم، ولو كانت بصورة بسيطة ولكنها ذو تأثير، ففي بغداد اجتمعت العديد من النساء لتشكيل اللجان لجمع التواقيع والتبرعات وكانت المشاعر تبادرهنّ لدعم أهداف ثورة العشرين وقيمها، فالاستعمار قوي، ولكن ليس أقوى من شعب تكاتفت فيه الأم مع ابنها، والزوجة مع زوجها؛ لتسن بذلك أول الحقوق والمواثيق لصالح امرأة كانت تعيش بأصعب الظروف وأشدّها من الفقر والعمل الشاقّ من الفلاحة والزراعة، ولكنها لم تقهر.

نرى في كلّ زمان سيّدة تذكر المجتمع بقدرتهنّ على الوقوف بوجه الظلم والاستبداد، فبنت الهدى كانت ولا تزال مواقفها تدرّس لنساء سمعن فتوى مرجعهنّ المفدى بالوجدان قبل الأذان، عندما طلب منهنّ أن يحثن أبناءهنّ وأزواجهنّ على مواجهة عدو أراد ضرب المقدّسات وهتك الحرمات، إنهنّ أمّهات لحشد سطّر أقدس صور للتضحية، ورسم لوحة الإنسان الحقّ الذي خلقه الله تعالى عابداً حرّاً يشتري الموت بالحياة إذا كانت الحياة له مذلة، فكم من والدة فاقت بقوّتها وصبرها المئات من الرجال عندما نثرت الورود والحلوى في مسير تشييع ابنها معلنة الفرح والسرور لالتحاقه بركب الحسين ، وتلك التي دعت أبناءها الباقين للالتحاق بأخيهم وإيصال سلامها لمولاتها الزهراء في جنات الخلد، وغيرها من مئات بل آلاف القصص التي لا تسع أقلام الكتّاب وتعابيرهم لسردها، فهذه هي المرأة التي عرفت جوهر الحياة فشغلتها العبوديّة لله تعالى الواحد بعزة وشرف، وستبقى تناضل القوارير ما دام في السماء اسم السيّدة الزهراء وابنتها الحرّة كالأعلام مرفرفة.

مُحَمَّدٌ وَآلُهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِم رَبِيعُ حَيَاتِنَا

د.بيان العريض

ماذا لو لم يكن حبّ محمد وآله الطيبين الأطهار في حياتنا؟

ماذا لو عشنا أيامنا عاماً بعد عام من دون ذكر محمد ﷺ وأهل بيته ﷺ ومن دون استذكارهم؟ تخيّلوا معي أيّها الأحبة أعوامنا تمضي رتيبة ما بين ليل ونهار، وبرد وحر، وفرحة وحزن، تتجانس السويعات، وتتماثل الدقائق، وتتقاطر سني العمر، تترى من دون أن تستوقفها أيام مباركات طرّزتها ذكرى أفراح وأحزان آل محمد ﷺ.

إنّ في كلّ مناسبة نحيي فيها أمر أهل البيت الكرام ﷺ رحمة وسكناً لنفوسنا العجولة والأمّارة بالسوء والتذمر والشكوى من تعاقب الأيام من دون لحظات مميزات، بل إنّ إحياء أمر أهل بيت النبوة ﷺ هو إحياء لدقائق حياتنا وتفاصيلها، فما إن تهلّ السنة الهجرية من كلّ عام حتى كان عنوان مقدمه (محرم الحرام وصفر)، أيام حزن ومصائب وكرب وبلاء وويلات جرت على العترة المحمدية الطاهرة، يقدّم في محراب الإسلام قربان آل محمد الرباني ممثلاً بفداء إمامنا الحسين بن علي ﷺ وأهل بيته وأصحابه الغر الميامين.

في تلكم الأيام يعيش القلب المؤمن الموالي مصاب عاشوراء لحظة بلحظة وإحياء كلّ شعيرة حسينية حقة، فلا ننسَ أياماً تتجدد فيها أحزان آل محمد ﷺ منذ نيف وألف من الأعوام تتخللها وقفات إيمانية أخرى من ذكرى استشهاد الإمام الحسن ﷺ والإمام السجاد ﷺ والسيّدة رقية ﷺ.. ومصائب أخرى.

وما إن ننتهي من ذكرى عاشوراء بتوديعه وتوديع النبيّ المصطفى ﷺ والإمام الرضا ﷺ في ذكرى استشهادهما، حتى يتلقفنا شهر ربيع الأول بإحياء ذكرى ولادة خير البشر وسيّد الرسل وخاتم النبيين سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم محمد ﷺ، فتبتسم ثغور المسلمين بمقدمه منقذاً للبشرية من الشرك والضلال، ويا لها من ذكرى تشعرنا بالفخر والعزة والكرامة لانتمائنا إلى أمّة قد رحمها ربّ السماوات بشفاعة يتيم بني هاشم.

وتدور دورة الأيام بنا ما بين مولد كريم مبارك لأحد أئمتنا وذكرى فجيعة ومصاب استشهاد لآخر لنعرف ونتيقن أن إحياءنا لذكرى محمد وآله صلوات الله عليهم هو بوصلة حياتنا النابضة بالعنفوان والسمو.

ولا تكاد تسلمنا الأيام إلى آخر دورتها في نهاية العام من حج وعرفة حتى تتزين الليالي بحلّة بهية قشيبة وضاءة، إنها ذكرى عيد الأعياد وفرحة العارفين وبهجة الموقنين، عيد الغدير يوم نلبي مع الرسول الأمي ﷺ: مَن كنت مولاه فعلي مولاه.

ماذا لو لم يكن لكلّ هذه الوقفات المباركات أثر في نفوسنا ولم نحيها على مدار الأعوام؟ هل أيقنتم الآن أنّ ذكر محمد وآله هو ربيع قلوبنا وحياتنا؟.

سَعَادَتُهُم
الفَتَاةُ حِينَمَا يَتأَخّرُ زَوَاجُها

رنا الخويلدي

كانت بين أهلها جذوة في ظلمات متراكمة، وساقيةً في صحراء لاهثة، كانت لها جاذبيةٌ عند السماء، وألق يبرقُ في عين الإمام في سامراء، هي مليكة لتحمل في أحشائها ملك الزمان، ونرجسة لتحمل في أحضانها عطر الإيمان، تلك هي السيّدة نرجس زوج الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأم الإمام المهدي عجل الله فرجه بنت ملك الروم الذي ألغى زواجها من ابن عمّها لكي تكون بحكمة بالغة زوج الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام، وهي التي يصل نسبها من أمّها إلى شمعون وصيّ عيسى عليه السلام، ليكون الإمام المهدي عجل الله فرجه وريث الوصاية من أبيه وأمّه، فكان لنا في قصتها دروس عديدة قد ابتعد عنها المجتمع بفكرهِ وتطبيقه، وسنذكر بعضاً منها كما يأتي:

بعض الناس سواء كانوا الأهل أم المجتمع بمجرد أن تتأخر الفتاة عن الزواج تبدأ نفوسهم توسوس لهم عن سبب هذا التأخر، فمنهم مَن يقول بأنها سيئة الخلق أو المنظر، ومنهم مَن يظن أنّ سحراً موضوع لها، ومنهم مَن يظن أنها تميل إلى شخص فترفض الزواج بغيره، ناهيك عن كلام السخرية والاستهزاء الذي تسمعه الفتاة المتأخرة عن الزواج من هذا وتلك، لكن السبب قد لا يكون واحداً من هذهِ الثلاثة، فربّما يكون السبب هو المصلحة لهذه الفتاة، إمّا بدفع شرٍ عنها والشر قد يكون تعطيل هداية أو منع أداء واجب من خلال انشغالها في البيت والأولاد فربّ العزة يؤخر عنها الزواج حباً بها كي لا تنشغل عنه أو تكون المصلحة في التأخير هي بمجيء خير مؤجل لها، وقد حصل كِلا الأمرين مع السيّدة نرجس عليها السلام، فلو تحقق زواجها من ابن عمها لم تتوفق للدخول في الإسلام وهي بنت ملك الروم، ولم تكن زوجة لخير عباد الله في زمانه الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأمّاً لملك الزمان المهدي المنتظر عجل الله فرجه، لذلك على الأهل أن يحثّوا بناتهم على الزواج من صاحب الدين والخلق إذا جاء لهم، أمّا إذا لم يجئ لهم فلا يُسمعوا بناتهم كلمات التجريح لتأخرهنّ في الزواج كما لا يزوجوهن لأي أحد حتى لو كان عديم الدين والخلق، فهم لا يعلمون فلربّما تكون هناك مصلحة في هذا التأخير، أيضاً على المجتمع أن لا يوجه لهنَّ كلمات التجريح والسخرية، فإن كانوا رجالاً فقد توضع واحدة من خواصهم في موقف تلك البنت نفسه وإن كنّ نساء فهنّ والنساء خاصتهن قد يتعرضنَ لهذا الموقف، قال الله تعالى: ﴿..لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ..﴾ (الحجرات:١١).

أَبغَضُ الحَلَال

قَلبٌ وغشَاوَة

آمال كاظم الفتلاوي

جلست بقرب النافذة وبيدها ورقة تنظر فيها تارة، وتنظر إلى الأفق البعيد تارة أخرى، تكسو ملامحها الحزن، الحيرة، الندم، نعم الندم الذي أعاد إليها صور ذكرياتها حينما كانت طالبة في الجامعة التي جمعتها بعمّار، إذ كانت مغرمة به لدرجة العمى، أربع سنوات هي مدة مكوثهما في الدراسة الجامعية، اتفقا على الزواج وكانت سعادتهما لا توصف، فهو اليوم الذي حلمت به طوال حياتها، وتحدت الجميع من أجله، أصمّت أذنيها عن نصائح الأهل والأصدقاء، لم ترَ فيه ما يرونه هم؛ لأنّ (عين الرضا عن كلّ عيب كليلة)، أسلمت قيادها لقلبها، تركت العقل جانباً منزوياً في ركن التناسي، حاول الأهل ثنيها عن قرار إتمام هذا الزواج غير المتكافئ من دون جدوى، فالاختلافات أكثر من التوافقات من نواحي عدّة (اجتماعية، دينية، مادية)، أصرت حوراء على إتمام الزواج واضطر أهلها إلى الموافقة تحسباً لأي تصرف قد يكون غير سليم، وتم الزواج الذي أنهى قصة الخيال وبدأ بقصة الحقيقة التي كانت وجهاً آخر على الواقع.

صُدِمت حوراء بأخلاق عمّار السيئة، واكتشفت أنه لا يؤدي فروض الدين، وأنه مدمن على الكحول، وأنّ لطفه ما هو إلّا ستار سرعان ما أرخاه وبانت تفاصيل حقيقته أمامها، صُعِقت وهي تسمع أنواع الشتائم والسباب، وآخر المطاف إنه بخيل لدرجة كبيرة.

أربع سنوات كانت غير كافية لمعرفة إنسان ربطت مصيرها معه، لم تجرّبه في المواقف، ولم تسمع نصائح الناصحين، غيّبت عقلها في لحظة كان على قلبها غشاوة باسم الحب الموهوم.

استذكرت صورها وهي تنظر إلى أهلها الذين وقفوا بجانبها، ومع أنها لم تسمع منهم كلمة جارحة إلّا أنها كانت تقرأ في عيونهم كلمات كثيرة تتحدث بصمت مثل (ألم نقل لكِ أنه لا يصلح زوجاً.. إنه اختيارك ويجب أن تتحمليه.. لقد كنّا على حق وكنتِ على خطأ..إلخ).

وتذكرت حينما وقفت في إحدى قاعات المحاكم لتطالب بحريتها التي دفعت ثمناً باهظاً لها، قلبت ورقتها بيدها لتبدأ رحلة جديدة مع مجتمع لم يرَ فيها إلّا تلك الفتاة العنيدة التي تحدت الجميع، والآن تقف منكسرة تحاول أن تلملم جراحها لتثبت أنّ الحياة لا تقف عند حدّ معين.

الزَّوجَةُ الثَّانِيَةُ... حَلٌّ لِمُشكِلَةٍ أَم مُشكِلَةٌ أُخرَى

د.أمال خلف علي آل حيدر
كلية الأمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية/جامعة بغداد

شاع وانتشر في الآونة الأخيرة موضوع كثيراً ما يشغل المرأة تحديداً في المجتمعات العربية وقد أقضَ مضاجع النساء ألا وهو الزوجة الثانية، ولابدّ لنا من تسليط الضوء على هذا الموضوع ودراسته دراسة شاملة من حيث الأسباب والمبررات، ومن الأسباب الشائعة لهذا الموضوع:

١. معالجة حالة قلّة الرجال وكثرة النساء.

٢. صيانة النساء من الابتذال والانحراف.

بعد ذكر الأسباب الشائعة تقريباً لابدّ لنا من البدء بالحديث عن الزوجة الثانية ومدى مقبوليتها لدى الزوجة الأولى، فإننا نرى من الأولى المبادرة إلى الرفض القاطع وإلقاء اللوم على الزوج الذي لم يقدّر عملها وتفانيها وإخلاصها في خدمته وخدمة أبنائه إن وجدوا، حيث تعلّل بعدم تقصيرها في أداء واجباتها تجاه زوجها وأولادها، وقد تغفل الزوجة الأولى عن بعض الأمور التي تعدّ من الضروريات لدى الرجل، وخاصة ما يتعلق بها من حيث المظهر والاهتمام بالزوج وانصرافها فقط لرعاية أطفالها أو انشغالها بعمل معيّن خارج البيت، فلا تعطي الزوج حقّه، بل قد تقصر في أداء حقوقه تجاهها، وباجتماع العوامل المذكرة آنفاً يبدأ الزوج بالبحث عن زوجة أخرى تكون عوضاً عن الأولى.

قد تكون الزوجة الثانية مشكلة، وقد تكون حلّاً لمشكلة وذلك بحسب الظروف التي تمرّ بها الأسرة ومدى الأزمة التي تعيشها، وقبل هذا وذاك فإنّ الشريعة السمحاء أحلّت للرجال مسألة التعدد في الزوجات ولكن في حال العدالة، حيث قال تعالى: ﴿..فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً..﴾ (النساء:٣) وهذا الجواب الشافي جاء ليكون الزواج الثاني حلاً أو يكون مشكلة، ففي حال عدالة الزوج بين الزوجتين في كلّ الجوانب المادية والمعنوية فضلاً عن الميل القلبي لكلتيهما فلا توجد مشكلة ولو ظاهرياً، أمّا إذا كان الزوج غير قادر على تحقيق العدالة بينهما فعليه الالتزام بالأمر الإلهي ﴿..فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً..﴾، وفي كلّ الأحوال إذا نظرنا إلى الموضوع من ناحية إنسانية نرى ولاسيّما في الوقت الحاضر أنّ بعض النساء ممّن لم تتوافر لهنّ فرص للزواج أو مَن فقدت زوجها بدأت بتقليل سقف الشروط والطلبات في الرجل الذي يتقدّم لها، فضلاً عن كون الرجل متزوجاً وله عائلة أخرى؛ وذلك لتزايد عدد النساء مقابل عدد الرجال وخاصة في المجتمعات التي تعجّ بالحروب وعدم الاستقرار الأمني، وإذا عدنا بالذاكرة إلى الماضي البعيد زمن الآباء والأجداد فإننا نرى مسألة الزوجة الثانية كانت واردة آنذاك، ولم تكن تشكل مشكلة أو خطراً تستشعره النساء، بل كانت كلتا الزوجتين تسكنان في دار واحدة وتقوم كلّ منهما بواجباتها تجاه زوجها وبيتها وأولادها عل أتم وجه.

وفي النهاية فإنّ الزوجة الثانية قد تكون مشكلة أو حلّاً لمشكلة أو قد لا تكون أصلاً هناك مشكلة؛ وذلك بالاعتماد على العقلية الناضجة لدى الزوج، فضلاً عن الزوجة سواءً الأولى أم الثانية، فإنها تستطيع أن تحتوي الجميع وتحظى باهتمامهم وتكون أسرة سعيدة متوافقة فيما بين أفرادها، وكذلك الزوج بإمكانه مجاراة زوجتيه للوصول إلى برّ الأمان والاستقرار.

مَفَاهِيمُ خَاطِئَة

أوس محمد عبيد

ما كلّ ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

كثيراً ما يتردّد هذا البيت الشعري على مسامعنا لكثره تداوله بين الناس، لكن جهلنا وجهلوا باقي أبياته ليكتمل معناه، وليتم المعنى لهذا البيت نروي قصة قصيرة تناسب هذا المقام:

يُروى أنّ هناك رجلاً يسكن في قرية نائية ومعزولة في الهند، فمرضت زوجته مرضاً شديداً، وبسبب المسافة الكبيرة بين المستشفى والقرية والطريق الأعوج لم تصل سيّارة الإسعاف في الوقت المناسب، وماتت رفيقة الدرب بين يدي زوجها وهو عاجز لا يملك من أمره شيئاً، فطلب من الحكومة أن تشقّ نفق في الجبل لاختصار الطريق إلى القرية حتى لا تتكرر هذه الحادثة لأناس آخرين، ولكنها تجاهلته فقرّر هذا الفلاح قليل الحيلة أن يتصرف بنفسه؛ لكي ينهي تلك المأساة التي يعيشها هو وأهل قريته، فأحضر فأساً ومعولاً، وقرر أن يحفر بيديه طريقاً صخرياً بريّاً بين الجبل، ونتيجةً لعمله هذا سخر منه جميع أهل القرية واتهموه بالجنون، وقالوا: إنه فقد عقله بعد وفاة زوجته، فلم يكترث لهم وأمضى هذا الفلاح (٢٢) عاماً يحفر في الجبل يومياً من الصباح إلى المساء من دون كلل أو ملل، ولا يملك إلّا فأسه ومعوله، وقد طبع في ذهنه صورة زوجته وهي تموت بين يديه وهذا ما زاده إرادة وإصراراً، وأخيراً نجح هذا الرجل في أن يشقّ طريقاً في الجبل بطول (١١٠) متر وبعرض (٩) أمتار وبارتفاع (٧) أمتار لتصبح المسافة بين قريته والمدينة (٧) كيلومتر فقط بعد أن كانت (٧٠) كيلومتر، وأصبح باستطاعة الجميع المرور من هذا الطريق من دون عناء، لقد فعل هذا الرجل بيديه العاريتين وبإرادته التي تغلب الجبال لمدة (٢٢) عاماً ما كانت تستطيع أن تفعله الحكومة في (٣) أشهر، وقد سمّي هذا الرجل برجل الجبل.

إنّ الإرادة كنز عظيم لدى الإنسان، فإذا عاش حياته بإرادة قويّة بعيداً عن التكاسل، والخمول، والاتكال على الآخرين عاش حياة ملؤها النجاح، وجميل أن نتخذ هذه الأبيات الشعرية طريقاً لنا وعلينا أن لا نتناسى بقية الأبيات:

ما كلّ ما يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

تجري الرياح كما تجري سفينتنا

نحن الرياح ونحن البحر والسفن

إن الذي يرتجي شيئاً بهمته

يلقاه لو حاربته الإنس والجن

فاقصد إلى قمم الأشياء تدركها

تجري الرياح كما رادت لها السفن

مُؤَسَّسَةُ نُورِ الحَسَنِ عليه السلام الخَيرِيَّةُ... كَفَالَةٌ فِكْرِيَّةٌ وَمَادِيَّة

دعاء جمال الحسيني

بين الكثير من المساعي النبيلة التي تهدف إلى تكفّل عوائل الأيتام والمتعففين نجد بريقاً متجدداً في عطائه متوسعاً الأفق في رؤاه، يهدف إلى تكفّل الفرد مادياً ومعنوياً ليرتكز على أسس تربوية متينة وينتشل عقولاً ظامئة من سواد ليل الجهل، فتوردت حياة خلقت من جديد، رسخت تعاليم النبوة والإمامة في قلوبها مستعينة بقول الإمام الصادق عليه السلام: "مَن نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد، ومَن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومَن سقاه شربة (ماء) سقاه الله من الرحيق المختوم"(١)، وعنه عليه السلام: "ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم رحمة له إلّا أعطاه الله بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة".(٢) تبنّت مؤسسة (نور الحسن عليه السلام الخيرية) المنتمية إلى المنظمات غير الحكومية التابعة للأمانة العامة لرئاسة الوزراء والتي انضوت تحت إشراف سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدّسة السيّد (أحمد الصافي) (دام عزّه) رسمياً وشرعياً عوائل وأيتاماً فكرياً ومادياً، فغاصت في أعماق كلّ فرد منهم لتحظى بلؤلؤة التميّز الذي عتمت عليه رمال الجمود، فمنذ تأسيسها في سنة ٢٠١٢م وهي تحمل على عاتقها ألف طفل يتيم، وبجهود الخيرين استطاعت هذه المؤسسة أن تستمر في تحقيق حلمها، ذهبنا إلى موقع المؤسسة والتقينا بموظفيها وتحدثنا في البداية مع العلوية (هند/ مسؤولة اللجنة الإدارية) التي أطلعتنا على الكيفية التي يتخذونها تجاه المتكفِّل والمتكفَّل، فأجابتنا مشكورة:

جهود مكثفة

كلّ شخص متكفّل يتكفل بعائلة أو يتيم في ضمن حدود مدينة كربلاء المقدّسة ونواحيها وأقضيتها، والعوائل المتعففة وعوائل الأيتام يقدّمون عن طريقنا بياناتهم، وهناك لجنة مختصة تقوم بالكشف والتحري لمعرفة مستواهم الاقتصادي الحقيقي وإن كان لديهم راتب آخر من مؤسسة أخرى، وتشمل الكفالة راتباً شهرياً لكلّ فرد أو عائلة، ونكفل تعليمهم ونحاول أن نوفر لهم احتياجاتهم الضرورية من مأكل وملبس وحاجاتهم المنزلية، ونتابع كذلك حالتهم الصحية إن كانوا يحتاجون إلى تكاليف علاج أو عملية وما شابه ذلك.

وللإحاطة بالجانب الصحي للمنتمين إلى المؤسسة التقينا بالسيّدة (زهراء زيدان/ مسؤولة اللجنة الصحية ومسؤولة قسم المشاريع في المؤسسة) وتحدثت عن هذا الجانب قائلة:

يهمنا الجانب الصحي للعوائل المتكفلين بها، فأي مرض يصابون به نعمل على تغطية تكاليف العلاج والعمليات بالتعاون مع أطباء اختصاصيين في شتى المجالات وصيادلة، وإن احتاج المريض إلى عملية يكتب له الطبيب المختص تكلفتها وبمساعدة مشفى السفير التخصصي التابع للعتبة الحسينية المقدّسة ومشافٍ أخرى يتم إجراؤها، ويتعاون معنا أيضاً في هذا الأمر فريق طبي قادم من دولة إيران في كلّ سنة لعلاج أسنان الأطفال المتراوحة أعمارهم ما بين (١٢-٦) سنة، ويتعاون معنا أيضاً المركز الطبي للعيون التابع لسماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدّسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه) ومركز الكفيل دايمك الذي اندمج

الآن مع مشفى الكفيل التابعة للعتبة العباسيّة المقدسة.

مسؤولية واستمرار

واستقبلنا السيّد (عيسى الحسني/ رئيس مؤسسة نور الحسن الخيرية) وأجاب عن أسئلتنا مشكوراً:

يكمن في شخصية الفرد العراقي حب مساعدة الناس المحتاجة، فتتطور هذه الخطوة النبيلة عند بعضهم لتصبح همّاً ومسؤولية تسعى إلى الاستمرار، فيتبادر إلى الذهن سؤال عن الهدف الملح الذي يجعل شخصاً أو مجموعة أشخاص يبادرون إلى تحمل مسؤولية كهذه ليست بسهلة؟

تعرّض العراق بعد سقوط فرعونه الطاغية إلى مؤامرة من قبل أعدائه، فانتشر الإرهاب ونتيجة للقتل الذي خلف جيشاً من الأرامل والأيتام تقع مسؤولية كبيرة على عاتق كلّ فرد ومؤسسة، وانطلاقاً من هذه المسؤولية الإنسانية انبرى ثلة من المؤمنين لكفالة الأيتام ورعاية عوائلهم الكريمة كي لا تصيبهم أمراض العوز المادي، وكي لا ينحرفوا ولا يصيبهم الجهل والأمية.

التعليم أولاً

ما الهدف من تركيزكم على الجانب التربوي؟

الجانب المادي مهم لكن تأتي أهميته في الدرجة الثانية، أمّا التربية والتعليم فتأتي أهميتهما في الدرجة الأولى، فأوبئة الشارع خطيرة وإذا أصيب بها الإنسان تدمر مبادئه الدينية والعقائدية والثقافية، ونحن نرتقي بالمستوى الثقافي والعلمي التربوي قبل أن نهتم بتوفير لقمة العيش.

ما هي الجوانب التربوية والتعليمية والثقافية التي تهتمون بها؟

نتابع الأطفال الذين لم يسجلوا في المدرسة لنقضي على السبب الذي يمنعهم من ذلك، ويكون في الغالب سبباً مادياً، وبالتعاون مع المدارس التابعة للعتبة العباسية المقدسة والمدارس التابعة للعتبة الحسينية المقدّسة ومدرسة السيّدة رقية وعلي الأصغر التابعتين للمرجع الديني الأعلى آية الله العظمى (سماحة السيّد علي الحسيني السيستاني) (دام ظله الوارف) الذين حملوا على عاتقهم جميع تكاليفهم.

ونتعاون مع (مركز الحسين) التابع للعتبة الحسينية المقدّسة، حيث يتم تقديم دورات تقوية لطلاب المراحل المنتهية لجميع المواد الدراسية.

ووفرت لنا العتبة العباسية المقدسة قاعة الإمام الحسن في العتبة العباسية المقدسة لإقامة حفل تكريمي للطلاب المتفوقين والناجحين، ويتم تكريم أكثر من (٥٠٠) طالب سنوياً بالتعاون مع العتبة العباسية المقدّسة، وتعدّ هذه الخطوة حافزاً لجميع الطلاب نحو النجاح والتفوق، وفي القاعة نفسها يتم تقسيم العوائل إلى مجاميع في كلّ شهر لنعطيهم محاضرات تعليمية وتثقيفية مختلفة تتناول مواضيع شتى عن التعاليم الدينية والتربوية والأخلاقية والصحية، ويتعاون معنا في هذا الجانب مركز الحوراء زينب ومركز الإرشاد الأسري وشعبة التبليغ الديني التابعة للعتبة الحسينية المقدّسة وأطباء من مختلف الاختصاصات وشيوخ متمكنون من إلقاء المحاضرات الدينية كالسيّد (محمد باقر الفالي)، وعن طريق اتصالي بشخصيات من خارج القطر تمكنا من دعوتهم إلى إلقاء محاضرات للعوائل المنتمية للمؤسسة، ومن هؤلاء المحاضرين دكتورة في علم الاجتماع جاءت من أمريكا، وخبراء في التنمية البشرية من الكويت ألقوا محاضرة تثقيفية للعوائل، وبالتعاون مع مركز التدريب المهني نقيم حالياً دورات مختلفة لتعليم النساء فن الخياطة والكوافير والحاسبات، وتعليم الرجال فن النجارة والحدادة والخياطة والحلاقة والحاسبات، وتقدّم لهم شهادات معترف بها دولياً.

والجانب الاجتماعي..

بحسب انتمائي إلى مكتب اتحاد مدربي التنمية البشرية العرب في مكتب جمهورية العراق لدي خبرة في كيفية التعامل مع أي مشكلة اجتماعية تخصّ العوائل والأطفال التابعين للمؤسسة، وأتابع بصورة شخصية المشاكل الأسرية التي يواجهونها، ونحاول أن نجد الطريق الأمثل لحلّها.

كيف تدعمون المواهب التي تستحق الدعم والاهتمام؟

نقيم معرضاً سنوياً لمدة أربعة أيام بالتعاون مع العتبة الحسينية المقدّسة في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، يعرض فيه الأطفال مواهبهم من رسومات وأعمال يدوية، وهناك لجنة متخصصة تعمل على تقييم الأعمال لاختيار الأوائل منهم؛ لتكريمهم وتوفير المواد الأولية التي يدعمون بها موهبتهم.

ما هي رؤياكم التطويرية المستقبلية؟

نطمح إلى إنشاء مشاريع تحقّق لنا الاكتفاء الذاتي، ومن هذه المشاريع إنشاء معمل أو سوق للمواد الغذائية يرجع ريعه إلى الأيتام، ويكون العاملون فيه من العوائل المتعففة والأيتام.

رسالة أخيرة

نوجه من منبركم رسالة إلى جميع رؤوس الأموال ليلتفتوا إلى أبناء وطنهم، فالإنسان يشعر بسعادة تغمره حينما يجد يتيماً تحسّن وضعه التربوي والتعليمي والصحي، لتتحول صفته من راسب إلى متفوق، فهذا يعدّ إنجازاً في بناء الإنسان والإنسانية.

لم تبدأ حياتهم حينما ولدوا، فبدأت حينما تُبنُّوا فوجدوا ضالتهم من داخل نفوسهم ليشيدوا فكراً وإبداعاً في وطن الجراح.

.....

(١) موسوعة الكلمة: ج١٣، ص٢٩٠.

(٢) موسوعة الكلمة: ج١٣، ص٢٨٩.

لِمَاذَا أَكرَهُهَا؟

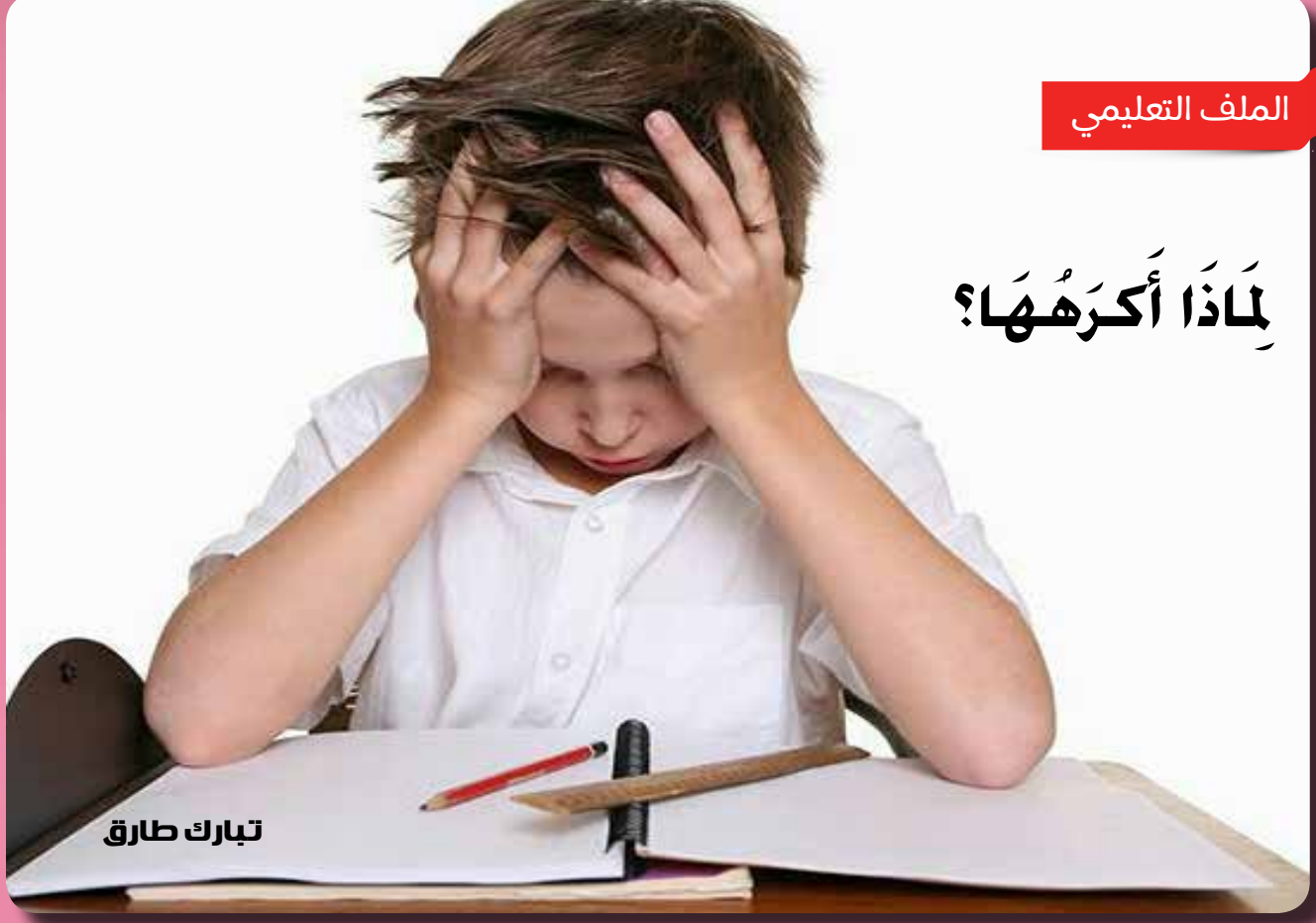

تبارك طارق

لماذا يكره الأبناء الدراسة ويجدها جهداً ثقيلاً على الرغم من أنها تكمّل فكره ودينه وعقله وشخصيته ومدخوله أيضاً؟

في البداية يجب على الأب والأم الاستفاضة في شرح أهمية العملية التعليمية والمستوى الدراسي من أجل الارتقاء بمستوى ابنهم من خلال إيضاح كلّ الجوانب التي يمكن أن تعود عليه بالنفع والمزايا عن الطريق إحراز الشهادة الدراسية بتفوق، وكذلك سرد المخاطر التي تحدق بحياته لو أنه أهمل مستقبله الدراسي أو تمادى في حالة الكراهية للمدرسة والعملية التعليمية للدرجة التي تصل به إلى الفشل، مهما كانت المرحلة العمرية التي تظهر فيها أعراض السخط تجاه المدرسة عند الطفل فإنّ الأب والأم يمكنهما دائمًا الاعتماد على أسلوب الترغيب والترهيب، ومن أهم مجالات الترغيب فكرة الذهاب إلى الأماكن التي يحبها الطفل ويشعر فيها بأنه في سعادة حقيقية مثل المتنزهات والحدائق ومدن الألعاب أو المتاحف والمزارات الدينية والمعارض التي تقدّم الفنون الراقية.

وربط حياتهم بأهمية التعلم فلولا العلم لما تمتعنا بما هو موجود عندنا؛ لأن الجهل ظلام والعلم نور، وكثير من الأطفال تنتابهم حالة الكراهية للمدرسة بسبب انشغال الأم والأب عن التفاعل مع الحياة المدرسية لطفلهما، وهذا الأمر لا يتعلق فقط بالمقررات الدراسية ومتابعتها وأداء الواجبات المدرسية، وإنما يجب على الوالدين الاهتمام بتفاصيل اليوم الذي يعيشه ابنهما في المدرسة، فيهتمان بشكل دائم بالسؤال الذي يحمل في طياته الاهتمام الصادق بكلّ التفاصيل والأحداث التي تمرّ بطفلهما في يومه المدرسي، وبسؤال الطفل بصورة غير مباشرة عن أفضل ما حدث طوال اليوم، فيبدأ الطفل وبدون أن يشعر بتذكر الأمور الإيجابية التي حدثت له، وهو ما يصبّ في صالح حبّه للمدرسة وارتباطه بها بشكل جيد.

وكذلك في حالة حدوث أمور سلبية يمكن للوالدين تحليلها والتجاوب معها بشكل يجعل الطفل يتأكد من أنّ مجتمع المدرسة ليس مجتمعًا أشبه بالسجن الذي ينتظر لحظة الفكاك منه، وإنما هي مجتمع مفتوح وقابل للتأثر والتأثير، ومن ثم لا داعي للكراهية المتصاعدة تجاهها، وقد يكون كرهه لمادة سبباً في كره المدرسة كمادة الرياضيات، فكثير من التلاميذ يمتعضون منها لصعوبتها، ويمكنكِ مساعدة الطفل على حبّها من خلال استغلال الحياة اليومية وأحداثها في تقريبه من العمليات الحسابية، فعلى مائدة الطعام يمكنكِ أن تسألي طفلك عن الأعداد، كما يمكنكِ أن تصطحبي طفلك في عمليات التسوق خارج المنزل وتطلبي منه أن يساعدك في حساب المشتريات وأثمانها، ويمكنك الاستعانة بالوسائل التعليمية الجذّابة من أجل حمل طفلك على تناسي شعور الكراهية تجاه المدرسة، وعندما تلاحظين التميّز في قدرات طفلك وملكاته يجب عليكِ أن تحاولي باستمرار ابتكار وسائل تعليمية جديدة تتمتع بالجذب والترفيه والتشويق لإيصال المواد التعليمية والبحث عن أنشطة اجتماعية أو رياضية أو فنية جذّابة داخل المجتمع المدرسي نفسه؛ لأن المدرسة تتحول في هذه الحالة داخل نفس الطفل من مجرد مكان رتيب ممل يقضي فيه وقتًا صعبًا ليتلقى مقرّرات دراسية محددة إلى ساحة لممارسة الهوايات والأنشطة المحبّبة.

أَنوَاعُ طَرَائِقِ التَّدرِيس

مقتبس من البحث الموسوم(طريقة التدريس،كيف يجب أن تكون؟) / أ.د. أفنان نظير دروزة

تختلف طرائق التدريس باختلاف المواقف والظروف التعليمية، فهي تختلف مثلاً باختلاف الهدف التربوي المراد تحقيقه، ونمط المحتوى التعليمي المراد تدريسه، والخصائص النفسية والمهنية التي يتصف بها الطلاب، والشروط المادية المتوافرة في البيئة التعليمية وغيرها من الظروف والمواقف التعليمية كما سيأتي ذكره، فمنها الطرائق الفردية الذاتية المبرمجة التي تعتمد على المتعلم، والطرائق التقليدية في المؤسسات التربوية الرسمية التي تعتمد على المعلم، والطرائق التي تعتمد على الآلة كاستخدام الحاسوب التعليمي والإنترنت والوسائل السمعية والبصرية كأساس للتدريس، ومهما اختلفت طرائق التدريس وتنوعت فيمكن تبويبها قي أربع فئات رئيسية هي:

١. **الطرائق التدريسية المعتمدة على المعلم:** وهي الأسلوب التعليمي الذي يكون فيه للمعلم الدور الأكبر في عملية التدريس، وعليه تقع المسؤولية الأولى في توصيل المادة الدراسية إلى المتعلم.

٢. **الطرائق التدريسية التي يتفاعل فيها المعلم والمتعلم:** وهي الطرائق التي يشارك فيها المعلم المتعلمَ في عملية التعليم ويدمجه في مهامها ونشاطاتها إلى أن تتحقق الأهداف التعليمية، فالاثنان يتعاونان ويتشاركان ويساهمان في عمليتي التعليم والتعلم.

٣. **الطرائق الفردية الذاتية المعتمدة على المتعلم:** وهي الأساليب التعليمية الذي يكون فيها المتعلم له الدور الأكبر في عمليتي التعليم والتعلم، وعليه تقع المسؤولية الكبرى في تحصيل المادة الدراسية وتعلمها.

٤. **الطرائق التجريبية بإشراف المعلم:** وهي الأساليب التعليمية التي يكتسب المتعلم فيها خبرة ذاتية مباشرة، وذلك عن طريق انخراطه بالموقف التعليمي بشكل مباشر.

هل هناك طريقة تدريس مثالية يمكن أن يستخدمها المعلمون في كلّ المواقف والظروف؟

لا يوجد طريقة تدريس مثالية واحدة بحيث يمكن تعميمها على كلّ المعلمين لاستخدامها في تدريس جميع المواد، إذ إنّ ما يناسب معلماً قد لا يناسب آخر، وما يعدّ مناسباً لتعليم مادة دراسية قد لا يكون مناسباً لتعليم مادة دراسية أخرى؛ ولذا يمكن القول إنه لا يوجد طريقة تدريس مثالية واحدة، ولكن توجد طريقة تدريس ناجحة بغض النظر عن نوع الطريقة المستخدمة، والسؤال الذي يفرض نفسه هنا، لماذا لا توجد طريقة تدريس مثالية؟ وما الأمور التي تجعل المعلم يختار طريقة تدريس دون غيرها؟

الجواب هو: لمّا كانت طرائق التدريس تختلف باختلاف العوامل والمتغيرات والظروف التي قد تتفاعل معها وتؤثر بها في الموقف التعليمي فإنه من الطبيعي ألا توجد طريقة تدريس واحدة مثالية، وذلك للأسباب الآتية:

مستوى الهدف التعليمي: بسبب تنوع الأهداف واختلاف أنماطها فمن الطبيعي لا توجد طريقة تدريس واحدة مثالية تناسب كلّ هذه المتغيرات المتعلقة بالهدف التعليمي، إذ إنّ الطريقة التي تناسب هدفاً ما قد لا تناسب هدفاً آخر.

محتوى المادة التعليمية: لمّا كانت المادة التعليمية التي سيدرّسها المعلم تختلف في نمطها حيث إنّ هناك المادة العلمية، والمادة الأدبية، والمادة التي تتطلب مهارات نظرية، والمادة التي تتطلب مهارات عملية، كذلك هناك المادة الصعبة، والمادة السهلة فمن الطبيعي ألا توجد طريقة تدريس واحدة مثالية تناسب كلّ هذه المتغيرات المتعلقة بمحتوى المادة التعليمية، إذ إنّ الطريقة التي تناسب مادة تعليمية ما لا تناسب مادة تعليمية أخرى

كما أنّ للأدوات والوسائل التعليمية، وخصائص الفرد المتعلم والتوقيت في إلقاء الدرس الأثر الأكبر في عدم توافر طريقة تدريس موحدة.

﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾

إيمان الطيف

حضرت (أم سجاد) مع قريباتها حفلة تخرج بنت أخيها (هناء)، وخلال الحفل لفت انتباه (أم سجاد) كثرة التبرج الذي بدأ على المتخرجات، فقالت: إنّ الاحتفال بإكمال الدراسة الجامعية دليل على وصول المتخرج إلى مستوى علمي وعقلي يمكّنه من إدارة شؤون البلاد بشكل يجعلها في مصاف الدول المتقدمة، ولكني أرى الاهتمام بالمظهر الخارجي طغى على المتخرجات أكثر من فرحتهنّ بالعلم الذي حصلنَ عليه، وكأن الحفل عرض أزياء لا حفل تخرج.

وأيّدتها (أم هناء) قائلةً: صدقت فهناء لديها الكثير من الفساتين والحقائب والإكسسوارات والأحذية لدرجة أنّ غرفتها ما عادت تتسع لأغراضها، ومع ذلك أصرت على شراء فستان جديد مع بقية المستلزمات الأخرى الخاصة بالحفل.

وردّت أخرى: نعم أنا أيضاً أعاني من المشكلة نفسها مع بناتي، وأقول لهن دائماً ارحموا والدكم فهو يكدّ ويتعب من الصباح إلى المساء ليوفر لكم العيش الرغيد.

وقالت (أم أحمد): هذا تبذير والله تعالى ذم التبذير بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء:٢٧).

وأيدتها عبير قائلةً: أصبح التبذير ظاهرة عامة تجتاح المجتمع بأكمله، فالغني يبذر بأمواله للتفاخر أمام الناس، والفقير يقترض من أجل أن يلبي طلبات أسرته من الكماليات غير الضرورية.

وقالت (أم زينب): أكد الإسلام على الحفاظ على الأموال التي سيُسأل عنها العبد يوم القيامة من أين اكتسبها وفيمَ أنفقها؟ والتبذير يعارض حفظ المال.

وردّت أخرى: نشاهد في حفلات الأعراس رمي بقايا الطعام في النفايات في حين يموت الكثير من البشر جوعاً.

وقالت (أم حسن): لا أتصوّر هذا تبذيراً؛ لأنه صرف في المباحات، وكما قلتم المجتمع كلّه هكذا.

وأيدتها حنين: زماننا غير زمانكم، فلماذا لا نلبس ونتمتع؟

فردّت (أم سجاد): عزيزتي كلامكم غير صحيح؟ الكون بأكمله خاضع لنظام، والإسلام لم يأتِ لزمن دون آخر، فمن وجهة نظره أنّ مال كلّ فرد هو مال المجتمع بأكمله، وهو في الأصل مال الله تعالى أعطاه للإنسان وديعة لينفقه على نفسه وعلى مجتمعه في سبيل الخير لقوله تعالى: ﴿..وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ..﴾ (النور:٣٣).

وأيدتها أخرى قائلةً: صحيح إنّ الإسلام لا يعارض الصرف في المباحات لكنه في ضمن حدود معينة، ففي رواية للإمام الصادق عليه السلام أنه دعا برطب لضيوفه، فأقبل بعضهم يرمي بالنوى، فقال: **"لا تفعل، إنّ هذا من التبذير، وإنّ الله لا يحب الفساد"**(١)

وأيدتها أخرى قائلةً: إنّ الإسلام أكد على الاهتمام بالروح وليس الجسد؛ لأن هذا الجسد فانٍ، وسيأكله الدود والروح تبقى وتصعد إلى بارئها بعد الموت، وقد صوّر أحد الشعراء هذا الكلام بأبيات قال فيها:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
أتطلب الربح ممّا فيه خسران
أقبل على الروح واستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

وردّت أخرى قائلةً: أحسنتم فالإسلام يريد بناء الروح لا الجسم، فثوب واحد نظيف وأنيق وساتر للجسم يكفي؛ لأن الإنسان لا يمكن أن يلبس في آن واحد غير لباس واحد فقط حتى لو ملك العشرات، كما أنّ مأكله لا يمكن أن يتجاوز مقدار ما تحتاجه المعدة حتى لو كان أمامه عشرات الأنواع من الأطعمة.

وقالت (أم سجاد): أخواتي علينا أن ننتبه فالعالم اليوم يمرّ بضائقة مالية بسبب التبذير في غير الضروريات، وهذا كلّه إفرازات الرأسمالية العالمية التي أقنعت الناس بذلك عبر الدعاية والإعلان في وسائل الإعلام المختلفة.

فلنتمسك بديننا الحنيف الذي رسم لنا طريقنا القويم لنصل إلى رضا الله تعالى، فاليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا عمل.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٩٩.

وَجَاءتْ الفَتْوَى

زهراء حكمت

كلّما اقترب العزاء أكثر كلّما ألح هذا السؤال علينا أكثر:

أين موقعنا من دائرة الحسين؟

وأين موقع الحسين في حياتنا؟

وتتردد آيات وأحاديث كثيرة على أذهاننا

نبحث فيها ونفتّش في كواليسها عن انطباق ذلك المعنى على أنفسنا، ومنها قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة:٢٤).

وهنا يقف الإنسان على المحك، هل سيكون الإمام الحسين عندي أعز أو الأموال والآباء والأبناء والإخوان والعشيرة أقرب وأهم؟

ويزيدنا خوفاً أنّ الإمام الحسين ومبادئه وشعاراته ليست محصورة في شهرين فقط، فنؤدي فيها الطقوس ونلطم ونندب وينتهي الأمر، بل الإمام الحسين منهج واتباع وسفر للتاريخ والأمة ممتد بكلّ زمان ومكان.

وكنّا لسنوات متحيرين في الإجابة تائهين وخائفين ومنتظرين ليوم التمحيص، يوم معرفة الحق من الباطل والمحك والمنزلق الخطر..

وجاءت الفتوى.. لتكون الفيصل بين الحق والباطل، وبين النور وخيوط الظلام المتشعبة، ولتُثبت لنا وللتاريخ أنّ رحماً ولد القاسم وعليّاً الأكبر وجوناً وعابساً وحبيباً وبُريراً ما يزال ولوداً لكلّ الخيّرين الصالحين والسائرين على خطاهم، وأطمأن القلب أنّ أنصار الحسين ومَن يلبّي النداء ما زالوا في هذه الدنيا، وأن هنالك أمّاً وأختاً وزوجة تدفع بزوجها للجهاد دون العرض والدين والمقدّسات محتسبة بكلّ ذلك عند الله تعالى وعند رسوله وعند السيّدة الزهراء ، وأنهم قربان لمذبح الحرية والدين والمقدّسات، وأنّ الأيادي النجسة اليزيدية والداعشية خسئت وانقطعت قبل أن تمتد لتدنس شبراً من عراقنا العظيم.

وهكذا أطمأن القلب أنّ هنالك جيلاً رفع الإمام الحسين شعاراً.. وجعله منهجاً وثاراً

وقبلةً ومناراً..

ليكون له من التابعين..

ولخطاه من المقتفين..

تَرنيمَةُ رَفْعِ المَعنَويّات

اريج علي

كثيراً ما نشاهد على مواقع التواصل أو على شاشات التلفاز مقاطع فيديو للمقاتلين الأبطال وهم يهزجون بأهازيج حماسية تبعث في نفوسهم الحماسة وترفع من معنوياتهم، وتبعث في النفوس العديد من المشاعر (الشجاعة، والفخر، والشعور بعلو الهمة، والقوة)، طبعاً ونحن في أثناء المشاهدة تأخذنا هذه المشاعر ونتمنى فعلاً أن نكون معهم وننسى كلّ ما يحيط بنا، ونتساءل بعد أن نأخذ هنيهة نتفكر فيها: ما هو سبب هذه المشاعر؟ ولماذا لا نتفاعل إلّا بعد أن نسمع هذه الأهازيج؟ ويأتي الجواب على عدّة أشكال:

أولاً/ قد يكون ذلك بسبب أننا ورثنا ذلك من أجدادنا الذين كانت حياتهم عبارة عن الشعر والأهازيج وبدت هذه الميزة في جيناتنا واضحة جلية.

ثانياً/ قد يكون بسبب أن الرجل تُستثار غيرته وشجاعته حينما تمسّه كلمة تصل إلى دواخله بشكل عميق بخاصة إذا كان الكلام يخصّ الدفاع عن العرض والشرف.

ثالثاً/ هناك سبب علمي بيولوجي قد أُغفل ولم يُذكر، وهو أن هناك هرموناً يُسمى هرمون (الادرينالين) تعمل هذه الأناشيد والأهازيج على تحفيزه في الجسم فتتولد لدى الإنسان قوة وحماس تجاه حالة معينة.

والحقيقة برع الشعراء والمهاويل في استثارة الهمم وشحذ المعنويات، وكان للمقاتلين من كبار السن الدور الأكبر في صياغة وترديد الأبيات الحماسية التي تلهب المقاتلين الشباب وتعطيهم جرعات من الشجاعة والإقدام، ما يعطيهم زخماً معنوياً كبيراً يستطيعون معه التقدّم لتحقيق النصر أو نيل الشهادة وهم مصرّون عليها.

الأَبنَاءُ... وَتَأثِيرُ التّكنُولُوجيَا فِي التَّربِيَة

الكاتبة آلاء العيداني/النجف الأشرف

إنّ الغصون إذا قوّمتها اعتدلت
فلا تلين وإن كانت من الخشبِ

يُولد الطفل وهو صفحة بيضاء نقية، وكلّما تقدّم في العمر كلّما امتلأت هذه الصفحات بما يلقن بها سواء كانت أموراً سلبية أم إيجابية، فما أجمل أن نساعد أطفالنا في كتابة شيء مفيد وجميل ونافع له يستفيد منه خلال أيام حياته، وما أجمل أن نثاب على حُسن تربيتنا لأطفالنا وفق تعاليم الدين الإسلامي الذي يولي عناية كبيرة لتربية الطفل كونه أحد بناة المستقبل، وأصبحت الروافد التي تغذي الطفل بالمعلومات كثيرة، وهي نتيجة طبيعية لتطور وسائل التكنولوجيا الحديثة، وأمسى الأطفال أكثر ولعاً باقتنائها، إذ لا يمكنهم الاستغناء عنها وبأنواعها المتعددة والمتطورة منها الموبايل والآي باد وبلاك بيري وما شابه ذلك، وهي تمثل سلاحاً ذا حدين والضرر الذي تسببه للطفل أكثر من النفع خاصة إذا لم تكن هناك مراقبة شديدة ومستمرة من قبل الآباء، ولا ننسى أنّ للأم دوراً مضاعفاً أكثر من الأب، فقد أثبتت دراسات حديثة علمية أنّ الطفل الملتصق بأمه يكون نموه الجسمي والعقلي والنفسي أسرع من غيره؛ لذا نجد مَن فقد أمّه منذ الصغر تنقصه كثير من الأمور لا يمكن للأب أن يعوضه عنها، وينبغي الحذر كلّ الحذر من بعض وسائل التكنولوجيا التي تعمل على بث بعض الأفكار المدسوسة التي هدفها زعزعة قيم الإسلام الحنيف عن طريق جذب الأطفال إليها بصورها وألوانها البرّاقة، فتستحوذ على قلوبهم وعقولهم منذ الصغر، ففي التجمعات العائلية على سبيل المثال نرى أطفالاً يحملون في أيديهم الأجهزة المزوّدة بأحدث الألعاب الإلكترونية وكأنهم يعيشون في عالم آخر خاص بهم فقد سيطرت الألعاب على عقولهم وأمسوا محترفين ومتفوقين على الكبار في حرفية استخدام التكنولوجيا والألعاب، فنرى الطفل هو مَن يعطي دروساً لوالده في كيفية استخدام هذه الأجهزة، وهذا وإن كان إيجابياً بحد ذاته إلّا أنه يشكل تهديداً لحواس الطفل وعقله؛ ولأجل بيان أهمية هذا الموضوع وكيفيه الحدّ من هذه المشكلة ارتأينا أن نقدّم للقارئ الكريم بعض الوسائل للحد من هذه الظاهرة وكيفية الخلاص منها عن طريق عرض بعض وجهات النظر التي ستطرح في التحقيق خاصة رأي أولياء الأمور الذين تقع على عاتقهم المسؤولية الكبرى في توجيه الأبناء، وبداية حديثنا كان مع أم منتظر (٤٢ عاماً) التي أشارت قائلةً:

الثقافة الدينية هي الرصيد الأول الذي يؤهل الأبناء على الصبر وتحمل المسؤولية والتسامح والتعايش الإنساني والاجتماعي مع الآخرين مهما اختلفت عقائدهم وميولهم، وبث ثقافة احترام الرأي والرأي الآخر وعدم التطرف، وعلى الوالدين زرع مشاعر الحب والاحترام والتعاون في نفسية أولادهم وأن ينظروا إلى التطور العلمي والتكنولوجي على أنه ناتج لفكر البشر وإبداعه، وعلى الوالدين أن يمثلا القدوة الحسنة في استعمال هذه الأجهزة ولا يفرطا في استخدامها أمام أولادهم.

غير أنّ (سؤدد حكيم ٤٣ عاماً) بيّنت رأيها قائلةً:

هناك ايجابيات متعددة للتكنولوجيا إذا ما استخدمت في الاتجاه الصحيح، فإنها تنمّي عقل الطفل وتزوّده بكم هائل من المعرفة بطرائق مسلية، لكن يجب أن تكون بإشراف الأم لتواجدها في البيت عكس الأب الذي

يقضي معظم وقته خارج البيت.

أمّا الأستاذ علي التميمي فعبّر عن رأيه قائلاً:

إنّ الموضوع في غاية الأهمية بخاصة أن أغلب الآباء باتوا لا يفرقون بين العطاء والحب والدلال الزائد وبين مبادئ التربية الأساسية ولاسيّما ونحن في ظل التكنولوجيا الحديثة المتنوعة التي تزعزع عقل الطفل في حال امتلاكه إحدى أجهزتها؛ لذلك أصبحت مسؤولية الوالدين أكبر في مواجهة هذه الهجمة الثقافية الشرسة على عقول أولادنا، والأم بالفطرة هي أقرب إلى نفسية الأولاد وتوجيهها يلقى صداهُ المتميز في نفسياتهم.

أمّا السيّدة أم محمد فتقول:

إنّ التلفزيون هو أخطر وسائل التكنولوجيا، فهو قريب للطفل ومتواجد في كلّ بيت، فأثره فعّال في تربية أبنائنا؛ لذلك يجب على الوالدين دائماً المراقبة بطريقة غير مباشرة؛ لأن التلفزيون وبفعل القنوات المتعددة فتح المجال شاسعاً أمام الأطفال ليتعرفوا على عوالم غريبة عنهم، وهم بفعل الانبهار أصبحوا منبهرين بها ويحاولون تقليدها.

(أصالة ماهر/ أم لثلاثة أبناء) بيّنت رأيها قائلة:

عاهدتُ نفسي ومنذ أن رزقت بهؤلاء الأولاد الثلاثة أن أحافظ عليهم من غزو التكنولوجيا، وأقتصر على مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية التي تشمل البرامج التعليمية والدينية والرسوم المتحركة البعيدة عن العنف والكلام البذيء، ولم أقتنِ جهاز موبايل حديث؛ حرصاً عليهم من التعلق والتصفح به، فأنا دائماً أخلق لهم جواً جميلاً من الألعاب المسلية والجميلة، ولا أقتني لهم إلّا الألعاب التي تناسب أعمارهم.

بينما يرى الأستاذ أبو فاطمة من وجهة نظره:

أنّ تربية الطفل لابدّ من أن يُمهّد لها منذ بداية الحياة الأسرية، وأن يشترك الأب والأم في التوجيه والتربية وعليهما المتابعة الدائمة لتصرفاتهم، والثناء على تصرفاتهم السليمة ومعاقبة المسيء لاسيما أنّ خوف الأبناء من الآباء أكثر؛ لأن غالباً الأمهات تغلب عليهن العاطفة ويحاولن تبرير تصرفات فلذات أكبادهن ناسين دورهن الحقيقي في وجوب تنشئة جيل يسمو بمستقبل الأمة، ولا يعني هذا التقليل من دور الأم إنما تبقى هي المدرسة الأولى التي تغذي وترشد الأبناء، وهي حريصة على التواصل معهم وتمنحهم الدفء والحنان الذي يمدهم بالقوة لمواجهة رياح التغيير الهادفة إلى بث منهج مدروس من قبل مختصين بنفسية الأطفال ومدى قوة صداها على أنفسهم.

من خلال ما ذكر أعلاه نستنتج أنّ المنع من استخدام هذه الأجهزة هي ليست الوسيلة الوحيدة التي تحد الأبناء من التعامل معها، فهناك جهاز التلفاز الذي غزا جميع البيوت، ويحوي الكثير من القنوات التي تبث الأفكار المغايرة لديننا ولتقاليد مجتمعنا، وإنما يجب التعامل مع الأبناء على طريقة مبدأ الحوار والتفاهم والتعامل معهم بكلّ احترام لشخصياتهم، وأن نوضح لهم أنّ كلّ جهاز يتعامل معه الطفل بشكل مفرط يشكل ضرراً عليه وعلى ومستقبله، وننصح الأمهات والآباء بإخراج التلفاز من غرف نوم الأطفال وتحديد ساعات لمشاهدته، ومراقبة ما يشاهده الأبناء من أفلام وفيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والجلوس مع الأبناء أمام جهاز الكمبيوتر أو التلفاز أو غيره من الأجهزة الحديثة، وتوجيههم نحو البرامج ذات القيمة العلمية العالية، ويفضل اختيار برامج ألعاب خالية من العنف، كما نحبب إليهم قصص الأنبياء والمرسلين والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)؛ ليستخلصوا منها المواقف العظيمة والصفات الحسنه التي يجب أن يتحلوا بها عند الكبر، والتأكيد على ضرورة احتضان الأم لابنتها، وأن تروي لها المواقف المشرفة للنساء المؤمنات، وتذكر لها عفة السيّدة الزهراء ووجوب الحرص على الحجاب الشرعي الصحيح، وكما قيل: (التعلم في الصغر كالنقش على الحجر)، وهو المنهج الأمثل لتربية الأبناء، وعلينا الحرص على العمل به.

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

م.م حنان رضا حمودي

شهيدات الأخلاق السامية

نشأت الفارسة (وفاء محمد بداي) في ظل أسرة بصرية معروفة بالصمود أمام الظالمين والدفاع عن الأبرياء الذين وُجّهت لهم اتهامات باطلة وحوكمو بالإعدام، ممّا جعل جلاوزة النظام البائد يصدرون قراراً بإبعاد أبيها عن البصرة خوفاً من كلمة الحق، فتحملت الفارسة مع أُسرتها معاناة التنقل من مكان إلى آخر ومن مدرسة إلى أخرى، فكان أول دراستها في البصرة ثم الشرقاط، وأكملت دراستها الثانوية على الرغم من الظروف الصعبة، وبعدها قبلت في الجامعة المستنصرية/ قسم الفيزياء، واستمرت بالدراسة فيها إلى أن تزوجت من المهندس محمد حسن، فانتقلت معه وأكملت دراستها في جامعة البصرة.

وكان للفارسة اهتمامات دينية، كحفظ القرآن والاهتمام بالدروس التي يقيمها والدها لعائلته، فهي صاحبة شخصية قوية، وتتصرف بحكمة، ومتواضعة وتسامح مَن يخطأ بحقها، ويؤثر كلامها في السامع، وتؤكد للناس على أنّ الحجاب ليس مانعاً للمظهر الأنيق.

وعندما عرفت باعتقال والدها من منامها بعد أن أُخفي الخبر عنها؛ كونها في أسبوعها الأول من زواجها أسرعت صوب الكاظمية لتواسي أهلها، وأُمر بإعدام والدها بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٦م، وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي مرّت بها أسرة الفارسة إلّا أن ذلك لم يمنعها من ممارسة العمل الإسلامي الهادف، فازداد نشاطها مع ازدياد جرائم النظام البائد بحق أبناء العراق، ونشطت في دعوة النساء إلى ممارسة العمل التنظيمي لمواجهة الفكر الضال.

أمّا الفارسة (هناء محمد بداي) فقد درست مع أختها إلى أن تم قبولها في كلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية، وتميّزت الفارسة بقلبها الطيّب المحب للناس، كما أنّ إيمانها بالله تعالى بدا واضحاً في مسيرة حياتها ففي كلّ عمل تقوم به تذكر الله تعالى: ﴿..أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨) وقلبها النابض بحبّ الإمام الحسين والسيّدة زينب جعلها تسير على خُطاهم، فسعت إلى الدفاع عن المظلومين والصبر على الأذى، ولما انتقلت الفارسة إلى بيت زوجها كانت تعيش بين أهله كواحدة منهم، وقد آلمهم فراقها بدرجة لا توصف.

وبعد مرور عام على استشهاد والدها سنة ١٩٨١م طوّقَ جلاوزة النظام البائد منزل الشهيد (محمد بداي) في الكاظمية لغرض اعتقال أحد الدعاة المجاهدين وهو من أقارب الأسرة، وظل يقاوم المهاجمين حتى استشهد رحمه الله، فغضب جلاوزة النظام البائد وهرعوا إلى المدرسة الإعدادية التي يدرس فيها جعفر وجابر أخوا الفارسين فاعتقلوهما، وبعثوا إخبارية إلى مديرية أمن البصرة لاعتقال الفارسة (وفاء) أواخر عام ١٩٨١م وتعرضت في المعتقل إلى التعذيب، تاركةً بعدها رضيعها (صهيب) وكان عمره شهراً، وصغيرتها (مرام)، كما أرسلوا إخبارية إلى كربلاء لاعتقال الفارسة (هناء) التي تركت ولدها الوحيد، فترعرع من دون عاطفة أمّه التي فارقها بلا وداع، وبعد أن ألقوا القبض عليهم قاموا بإصدار حكمهم الظالم البعيد عن سماحة الإسلام، فأُعدموا جميعاً بتاريخ ١٩٨١/١٢/١٥م، ولم تسلّم جثثهم إلى أهلهم، فرحم الله تعالى الفارسين وجميع الشهداء الأبرار.

الأَيْد

فقط النجباء الذين يرضون برغيف الأحلام الذي لا يسد جوع أحد إلّا مَن كان ذا أَيْد[1] وإنه أواب..

نادية حمادة الشمري

(ثوابت)

للكلم نهايات تجري بين صوت اللسان..
عندما يُطبق اللسان..
وتغض طرفه عن الناس..
وتشغل بصمتك تكن رزية لمَن لم يغضض طرف لسانه عن البشر..
وأبحث مع كلّ صباح عن ديك يسأل عن الجوارح وما هو حالي بحنان..
فكلّ حروف الكلم وصروفه تملأ يوم القيامة الميزان..
فلو.. وليت.. ولعلّ.. وعسى.. أن أكون (ذا الأَيد) وفي الجنان عبداً أواباً..

(مغاليق)

عند الحنين لحظات لا نشبهها كثيراً..
فالحنين معجزة تخرج ما بداخلنا..
ونغادر نفسا تمثلت بضوء منبعث..
ونصبح كلّ شيء إلّا (نحن)..
فالحنين هو الوحيد الذي يمتلك القدرة على فتح المغاليق..
والمغاليق: أبوابٌ، وصناديقٌ، وكهوفٌ، وأكواخٌ..
يتسلّل إليها خلسة كلّ مَن يحتاجها عند فراره من نفسه..
وإلى ما أغلقنا نقف على الأبواب المغلقة بكلّ حنين..
فتُدفّئ مما حرمنا منه لسبب ما..
فزيد بنا الأَيْد وفي الحياة نكون عبداً أواباً..

(مَقاييس)

عند أهل هذا الزمن للوطن أحزان..
وإن حوت السهر.. فهو سلوة الحيارى وعذاب الإنسان..
أشرق فتية من وحشة العتمة..
فكان ترتاح بهم بعيون الوطن..
وشمس علّمتنا أبجديات الهروب من الغروب..
وإن كانت للشمس لحظة الفقدان..
وما أصعب الحياة في زمان يكثر فيه الغروب..

فما بقي لنا غير اسم يذكّرنا بالأَيْد أمام عبوس هذا الزمان..
وشواهد قبور نعانقها في الوهن، إني هزمني البرد، والأمل في الأجيال..

(ما قيل لنا)

كان لنا رجال هم أهل الزمن الأبيض..
أنقياء ذوو الأَيْد في مرحلة من العمر..
وأمسوا ذوي وهن في مرحلة يطلق عليها (أرذل العمر)..
ونحن صدقنا كلّ ما قيل لنا..
وعملنا بطاعة، وقناعة..
وجاءت آية الحشد لتبيّن لنا أنّ كلّ الأزمنة لا تحتفظ بثوابت العمر..
فخرج ذو الشيب يدافع، ويقضي وطراً من النقاء..
ليسرج سراجاً ينير طريق جيل مبدؤه ذو الأَيْد وبقوة..

(منحنى الدمع)

في منحنيات الدمع نتعكز عليها في الوحدة..
لنستر بها مشاعر، أو لهفة أو حنينا..
فكل منحنى للدمع على الأبواب الموصدة هو عكاز..
فما من حكاية على الأرض..
خلت من منحنى الدمع..
تُرى فكيف لنا أن نحصي الدمع عدداً..

(سُلم الأماني)

قضينا أعمارنا نحاول أن نجمع ثمار الإخلاص في سلة..
ومازلنا من ذوي السلّات الفارغة..
ففي صغرنا كنّا نلعب مع أترابنا لعبة الثعبان..
فكلما رفعنا أنفسنا بسلّم الأماني للأعلى..
ابتلعنا الثعبان في مرات متفاوتة فيما بيننا..
فعدنا من حيث بدأنا نرتقي سلّم الأماني بقوة..

.....

(١) الأَيد: القوة، لسان العرب: ج٣، ص٧٦.

فَجْرٌ تَأَلّقَ بِالكَمَالِ

زبيدة طارق

بعد ليلة طويلة أرّقتنا بالهموم..
ونحن نتأمل غياهب ليالي الأيام..
جاء صباح يرسم بسمة من فرح..
استشعرنا نقاء روح تسبح بين النجوم..
تومض كقمر صغير..
يتقلب بنورانية مطهرة في عالم الأرحام..
كنّا في حالة ترقب سواء الصغير منّا أم الكبير، رجلاً كان
أم امرأة، عالماً أم جاهلاً، الكل ينتظر ساعة التغيير والإقدام..
في يوم ليس كباقي الأيام..
كما انتهى بولادة المصطفى عصر الأوهام..
فألقيت الأوثان على وجوهها ورميت الشياطين بالنجوم وخمدت نار المجوس وارتج لكسرى إيوان..
شعت فيه غرة الهدى شرفاً وكرامة في بيت الوحي استبشاراً بخصاله الطاهرة..
نسمع همهمات وهي تسبّح العلي العظيم بلسان النبيّ صلى الله عليه وآله..
تدفقت بلسان الحكمة دفقاً سنياً باسم جدّه، راقد في حضن أمّه فاطمة عليها السلام سيّد من أسياد الجنة..
حمل الإمام زين العابدين عليه السلام حفيده وقد غمرت روحه موجات من الفرح والسرور؛ لأنه علم أنه المجدد لدين جدّه وبه الشرائع ستُقام..
تلقفته يد الأب الحنون يُقبّل منه الجبين حامداً ربّ الأنام..
على من سينجى من الضلالة بهُداه، ومن الجهالة بعلومه ومن الاشتباه والمفاسد بوصاياه..
فهو كلمة الحق من سلالة الطاهرين ولسان الصدق من صلب الإمام الباقر عليه السلام تحمل السلام..
عاد فجر ذاك اليوم وتألق من جديد بولادة الصادق عليه السلام..
نورٌ غمر الدنيا ضياه..
أزهر في قلوبنا ربيعاً حلّ بعد شتاء..
رافقناه في مسيرته فوق الدروب فكان ينقش نقوش الأنبياء بخطاه..
خطوات كانت منقوشة بالذكر والآيات في اللوح المحفوظ..
مطيبة بأسرار العطر المحمديّ الجعفريّ..
ونرى عصارات علم مخزونة في وعاءات روحه يسكبها في ساعات الشحّ لمَن يرجو لقاه..
لا تزال تسيل من أصابعه قطرات الزلال تروي ظمآن جفت شفتاه وتُحيي جهل غارق في نسيان الذات يبغي من الله رضاه..
ما ألذ لحظات ذاك الفجر ينثر زهر الفرح ويهدي القلوب دعاءً..
ما ألذ لحظات ذاك الفجر التي أنبتت في صحائف الروح أناشيد الولاء وأصبحت لعميق الجروح دواءً..
فينساب ذكر الطاهر رحيقاً وعبيراً وزهوراً وأحياناً شلالاً يرفض الانكسار..
يجدد صفعة التاريخ على جبين الأنذال..
آيات لنصرة الدين يرتلها بلسانه اجتهاداً، ففجّر ينابيع الحكمة لتروي الواحات الخضراء في قلب كلّ مشتاق..
أمامي منية روحي صادق العترة عليه السلام به تحققت منية الموالين الأتقياء وإليه انتسب الشرفاء..
لن أدعو بعد الآن لنفسي بالعطاء فإنّ الله تعالى شرفني بالعطاء حين تبسم للكون محيّاه..

كَنْزُ الرَّحْمَن

حنين الخاقاني

كنز من الجنة، يا أرض كان بين يديكِ يوماً وفي مثل هذه الأيام ودّعكِ وافتُقد، نسج من جواهرهِ خيوطاً فكرية مذهّبة ليست من ماء الذهب، بل نسيجها عقل ذهبي لا يخالطه من العُكرة شيء.

تزيّنت بلآلئ إيمانية نقيات تسر عقول المتفكرين الواعية.

تساءلتم أي كنز؟ أتحدث عن كنز الهدوء والاطمئنان الذي يضجّ داخله بحبّ الله تعالى ويرفرف برايات الورع والتقى عن سَكِينة الحسين التي ملكت حب أبيها الشديد، حيث يقول:

لعمرك إنني لأحب داراً

تحلّ بها سكينة والرباب[١]

وصفتها بالكنز؛ لأنها كنز سطع بالمعارف والعبادة، حيث قال والدها: "أمّا سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله.."[٢].

تزيّن جمالها بالفقه والأدب، فكان لها شأن في ذلك، حضرت كربلاء وعمرها (١٤) عاماً، شاهدت ما جرى على أبيها وبني هاشم وأنصارهم، وشاركت النساء السبي، وخطّت تلك الواقعة الألم فيها.

ورغم ذلك الأسى لم يجد الجزع طريقاً لروحها، فدفعها ذلك لإيصال مظلومية أهلها إلى العالم، عاشت بعد الطف (٥٦) عاماً ناطقة بصوت آل النبوة.

وفاتها خسارة عظيمة لأننا لم نفقد كنزاً مليئاً بخواتم الماس والذهب ليُعوض، لكن هناك أملاً للتشبث بنسيجها الفكري لتعيش فينا؛ لأن الكنز هذا رغم افتقاده لمعانه لم يندثر، فانعكاساته تضيء بالفكر.

حديث الوصف المتواضع عن سيّدتنا ما هو إلّا ثمرة من بستان غطت ثماره أعالي النخيل، فيه التفاتة للعَلوية لننتبه لعطش عقولنا كهذه لكنوز رحمانية، فلو تعمقنا في نفس مولاتنا وفضائلها لنجد أنّ وجودها ووجود أهل بيت عليهم السلام رحمة من الله حد ذاتها.

فلكِ يا مولاتي سلامٌ من محبيكِ، سلامٌ عليكِ يوم ولدتِ ويوم شهدتِ الطف ويوم رحلتِ ويوم تُبعثين حية تستنير بجوهركِ الجنة.

.....

(١) أعيان الشيعة: ج٦، ص٤٤٩.

(٢) أعلام النساء المؤمنات: ص٤٩٥.

مُشَارَكَةُ العُقُول

صباح جاسم

بين المنع والحث على المشاورة باع طويل من الخبرات والمهارات التي من الممكن للإنسان أن يحصل عليها خاصة إذا كان ذا بديهة وتقبل الرأي الآخر، فمشاورة الناس مشاركة لعقولهم وأفكارهم، فقد نرى المشكلة من جانب مظلم ونحن واقعون بحبالها، لكن يراها حاذق البصيرة والبعيد عن أجواء حزنها بشكل آخر؛ ولهذا نحتاج إلى المشاركة بالآراء البناءة لتعمير الأسس الرصينة سواء على مستوى العمل الاجتماعي أم الفردي.

ولا ننسى أنّ لدينا فئة الكبار بالعمر وذوي الأفكار المتكاملة منهم، وما لهم من نظرة متسامحة وواسعة عن الحياة؛ لما لهم من عمر وتجارب طويلة فيها، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **"خير مَن شاورت ذوو النهى و العلم، و أولو التجارب والحزم"**[١].

ونقول من الجميل أن يكون الإنسان مشاوراً للآخرين بالأمور المهمة وبين الحين والآخر، ولكن من السيئ أن يكون متردّداً ومنتظراً لرأي الجميع بكلّ خطوة وكلمة يقولها؛ لأن ذلك قد يبعده عن النجاح أشواطاً، فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: **"يا علي لا تشاور جباناً فإنه يضيق عليك المخرج، ولا تشاور البخيل فإنّه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاور حريصاً فإنه يزين لك شرها"**[٢]

وعن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: **"لا تستشر الكذّاب، فإنه كالسراب يقرّب عليك البعيد ويبعّد عليك القريب"**[٣].

.....

(١) مستدرك الوسائل، ج٨، ص٢٦٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٣٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٣٤.

السَّلامُ عَلَيكَ يا حَسَن بن عَلي

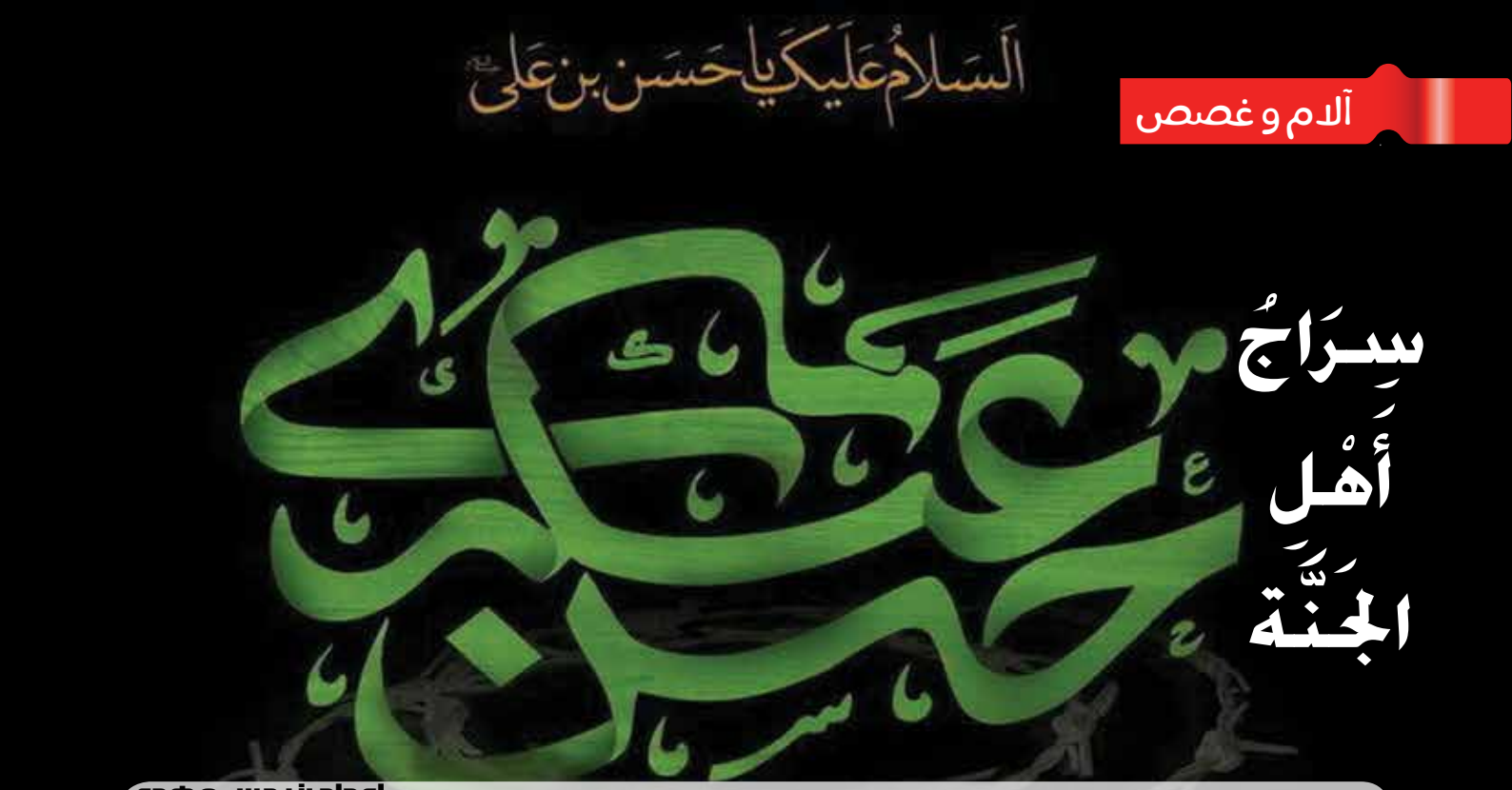

سِرَاجُ أَهْلِ الجَنَّة

إعداد: نرجس مهدي

وُلد الإمام الحسن العسكريّ في رحاب المدينة المنورة، فعمت بشرى ولادته بيوت آل محمد فقد كانت إطلالة هذا الشبل الكريم المدعاة لموجة من الفرح والسرور، وسُمّي الحسن الثاني من تلك العترة المصفاة المنتقاة، وأشهر ألقابه العسكريّ نسبة إلى محل سكناه الذي كان يُسمى العسكر، وقد عاش هذا الفتى العلويّ النورانيّ منذ نعومة أظفاره هموم أهله وآلام عصره، فقد فتح عينيه على الدنيا وهو يرى العالم الإسلامي محكوماً من قبل حاكم غليظ القلب شديد البغض لعلي بن أبي طالب وأهل بيته الطاهرين، ممّا أدى إلى إحضار الإمام الهادي وأهل بيته إلى سامراء قسراً، وفرض عليهم الإقامة الجبرية، وقد استدامت هذه الإقامة المفروضة حتى استشهاد الإمام الهادي تلك الوفاة الغامضة التي لم تكن مسبوقة بمرض أو علة معروفة، وهكذا يتجلى قدر المعاناة التي قاسى شدائدها هذا الغلام منذ بداية عهده بهذه الدنيا حتى يوم استشهاد أبيه الذي قضى مسموماً، وأجبره خلفاء الجور على أن يدفن أباه في منزله كي لا يشترك الناس في تشيع جنازته ، وكان سلام الله عليه يحتل مكانة ملكوتية عظيمة في ذلك العصر عند الموالي والعدو، فنهض بأعباء الإمامة في حداثة عمره الشريف على الرغم مما تتطلبه من مسؤوليات شؤون الفتوى والإرشاد والتوجيه، وواجبات تعليم الطلاب الباحثين عن لباب المعرفة وحقائق الإسلام، مضافاً إلى ما يقتضيه ذلك المركز الخطير من دأب وجهد مبذول لتلبية رغبات السائلين والمستفهمين ومطالب ذوي المشاكل والحاجات الملتجئين إليه في شتى الأطراف والبلدان والأقاليم.

عاش الإمام العسكري كآبائه الطاهرين حياة صعبة قاسية، ولعلّ الصعوبات في حياته أشد من حياة آبائه وأجداده في بعض الجوانب والظروف، إضافة إلى قِصَر عمره الشريف الذي بلغ (٢٨) سنة فقط، فإنه عاش حالة الحصار طوال حياته، وهذا أمر لم يسلم منه آباؤه بمثل ما عاناه، فبعض الأئمة كانت تتاح لهم الفرصة بحيث لا يكون المعصوم تحت رقابة السلطة المباشرة، فهو على الرغم من ذلك الحصار كانت لديه نشاطات قيّمة وفعّالة وملحوظة فقد قام بـ:

أولاً: تأسيس الحوزة العلمية والنشاطات العلمية والثورية الثقافية.

ثانياً: إيجاد شبكة الارتباطات الواسعة مع شيعته وما يتبادل بينهم من الرسائل والكتب السرية في نصب الوكلاء مع الهيمنة الكاملة على نشاطاتهم وارتباطاتهم مع الشيعة.

ثالثاً: حماية الشيعة للإمام وحماية الإمام للمستضعفين لأجل الحفاظ على كيان الشيعة.

خامساً: الاستفادة الواسعة من المسائل الغيبية والقدرات الملكوتية والمعنوية.

سادساً: إعداد الشيعة لمرحلة ما بعد الغيبة، وهذه النقطة الأخيرة من أهم النقاط؛ لأن الشيعة لم يتعودوا على عدم وجود الإمام بينهم، فقد مهّد الأمر إليهم من بعده، وسرعان ما أرسل المعتمد (لعنه الله) جواسيسه ليدسوا له السم، ولما تمكنوا من ذلك اعتل الإمام ومرض ولزم فراشه وصار لا يقوى على الحراك من شدة الألم، وبساعات عمره الأخيرة طلب ولده المهدي ليسقيه الماء ويهيئه للصلاة، فنظر إليه والده مبتسماً في وجهه ودموع الفراق في عينه، فقال الإمام الحسن العسكري: **"أبشر يا بني فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجة الله على أرضه .."**(١)، فانتقل إلى بارئه عز وجل شهيداً مسموماً من وقته.

.....

(١) غيبة الطوسي: ص ٢٧٣.

المصدر: موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين (سيرة الأئمة الإثني عشر)

الشَّيخُوخَةُ وَالتَّغَيُّرَاتُ النَّفسِيَّةُ وَالعَصَبِيَّة

د. حسن علي نصر الله
اختصاص أمراض الباطنية والقلبية
أستاذ مساعد/كلية الطب/جامعة كربلاء

هناك عدّة تغيرات نفسية تمرّ بالإنسان في الكبر، فتتسم بصفات التصلب النفسي ممّا لا يمكّن الفرد من التكيف الكافي لمتغيرات الحياة وظروفها وخاصة المستجدة منها وغير المألوفة، ويتزامن مع ذلك هبوط في درجة الحماس وفي الطموح والاندفاع نحو تحقيق الأهداف التي تبناها الفرد في مراحل سابقة، كما يحصل تضييق وتقليص في مجال اهتمامات الفرد لما يجري حوله، ويصاحب ذلك تحديد متزايد في اتصالات الفرد الشخصيّة، وتتركز هذه الاتصالات على قلة من الناس ممّن نألفهم سابقاً، كما يتركز اهتمام الفرد بشكل متزايد على ذاته أو ما يتصل به مباشرة، ويبدو عليه ما يدلّ على تناقص في المرونة في التعامل وفي الاستعداد لفهم وجهات نظر الآخرين، ويميل إلى التمسك بما يتذكره عن زمانه القديم والحنين إليه أكثر من اهتمامه وتقديره لعالمه الحاضر؛ ولذلك تبدو عليه ملامح العناد في الرأي وصعوبة الاقتناع والتقبل لِمَا هو جديد في الحاضر، وبعض ملامح هذه التغيّرات متأتية من عجز الفرد عن المجاراة والتكيف لِمَا تتطلبه الحياة من تغيّر في نمط علاقاته الاجتماعية، وبعض ذلك تكمن أسبابه في التركيبة الأسرية مع تقدّم العمر من تفرق بعض أفراد العائلة وتشتتهم بسبب الانتقال والوفاة أو الزواج أو بسبب التغيّر في ظروف العمل أو الموقع الاقتصادي أو ضعف ينتاب بعض الأدوار الاجتماعية التقليدية، وجميع هذه العوامل تسبّب تغيّرات في نمط الصلات الإنسانية وفي أسلوب الحياة وفي تصور الفرد لمكانته الاجتماعية وفي تقديره لنفسه، وقد يؤدي ذلك إلى نمط من العزلة الذاتية والاجتماعية إلّا أنّ ذلك يتأثر كثيراً بالثقافة السائدة ومكانة الكبر فيها وطبيعة الأدوار السابقة التي كان يتحملها الفرد وحجمها.

أمّا التغيرات العقلية الناتجة عن فعل الكبر فهي غير متساوية أو متوازية في جميع القدرات العقلية، فهناك ثلاث فئات من التغيّر تحدث في الكبر:

١- يبدو أنّ العمليات العقلية في الفئة الأولى تتقدّم وتتحسن مع تقدم العمر، مثل المعلومات العامة وخزين المفردات التي يعرفها الفرد، والإدراك العام للأشياء إلى غير ذلك من مظاهر تزايد المقدرة على الخلق والإبداع والمساهمات الفكرية.

٢- في الفئة الثانية نجد العمليات العقلية تصل ذروتها في سن المراهقة وتظل بعد ذلك ثابتة طول الحياة، العمليات المسماة بالقدرات المتبلورة، وهي التي يكتسبها الفرد بالمواظبة والخبرة كالمهارات الفنية والتقنية والمهنية التي تعتمد التجربة والممارسة.

٣- والفئة الثالثة تشمل العمليات العقلية التي تميل تدريجياً إلى الهبوط والتنازل مع تقدّم العمر. فهي الذاكرة والمقدرة على التعلم النظري والتفكير المجرد.

وعلى العموم فإنّ حصيلة التغيّرات العقلية التي تحدث في الكبر تعتمد على توافر عوامل عدّة منها نوعية العمل الذي يمارسه الفرد وما يتطلبه من تجربة وممارسة، أو من ذكاء وتعليم وذاكرة.

د. إسراء مصطفى الموسوي
أخصائية الأطفال وحديثي الولادة

لَقَاحُ الكَبِدِ الفَيرُوسيّ نَوع (ب)

يعدّ مرض التهاب الكبد الفيروسي نوع (ب) من أخطر الأمراض الفتاكة التي قد تصيب الطفل عند الولادة أو بعد الولادة، وقد يؤدي إلى الالتهاب المزمن للكبد (تليف أو سرطان الكبد)، وأخطر مرحلة للإصابة هي إصابة الوليد في أثناء عملية الولادة حينما تكون المرأة الحامل مصابة بالمرض وحاملة لفيروس التهاب الكبد نوع (ب).

ينتقل المرض إلى الإنسان عند دخول الفيروس المسبب للمرض عن طريق السوائل الملوثة للدم ومشتقاته (في أثناء عملية نقل الدم الملوث) أو التعرض لوخزات إبر ملوثة بفيروس التهاب الكبد الفيروسي نوع (ب)، كما يحدث للملاكات الطبية والصحية في المستشفيات وبخاصة في صالات العمليات وردهات غسل الكلى ومراكز إعطاء الدم وعيادات طب الأسنان.

اللّقاح المستخدم عبارة عن جين سطحي للفيروس المسبب للمرض (التقنية الجينية)، ويُعطى بجرعة (٠،٥) CC في عضلة الفخذ اليمنى.

يُعطى اللّقاح بثلاث جرع:

١- الجرعة الأولى: خلال أول (٢٤) ساعة من الولادة وقبل خروج الطفل من المستشفى.

٢- الجرعة الثانية: في عمر شهرين.

٣- الجرعة الثالثة: في عمر ستة أشهر.

في حالة ولادة طفل خديج أو وزنه عند الولادة أقل من (٢ كغم) فيتم تأخير التلقيح بالجرعة الأولى لحين إكماله الشهر الأول؛ وذلك لأن احتمالية استجابة الجهاز المناعي للقاح التهاب الكبد الفيروسي نوع (ب) تكون ضئيلة أو قليلة، وفي حالة عدم إعطاء الطفل الجرعة الأولى خلال (٢٤) ساعة بعد الولادة فتعطى في أول زيارة للطفل إلى المركز الصحي فوراً.

لَقَاحُ النّكَاف

النّكاف هو مرض فيروسي يتسبب بالتهاب الغدد اللعابية وخصوصاً النكافية التي تقع تحت صيوان الأذن أعلى الفك مع احتمالية التهاب بقية أعضاء الجسم مثل الخصيتين والسحايا وعضلة القلب والبنكرياس، وينتقل المرض عن طريق الرذاذ المتطاير للشخص المصاب.

يسبب هذا المرض أعراضاً لدى الشخص المصاب كالتهاب الغدة اللعابية النكافية، وقد تكون أحادية أو ثنائية الجانب، ويمكن ملاحظة تورم أعلى الفك مع ارتفاع لحمة صيوان الأذن مقارنة بالجانب الآخر في حالة كون الالتهاب أحادي الجانب.

لَقاح النكاف عبارة عن فيروس مضعّف وهو موجود مع لقاح الحصبة المختلطة (الحصبة، النكاف، الحصبة الألمانية)، ويزرق اللّقاح تحت الجلد أو عضلة الذراع الأيسر، ويفضّل أن يُعطى تحت الجلد للتقليل من الآثار الجانبية.

مَنْ يُوَارِي الحَيوَانَاتِ المَيِّتَة

فاطمة عبد العزيز

زينب: ماما.. ماما..

الأم: ماذا هناك يا زينب؟

زينب (بحزن): لقد مات العصفور.

الأم: آه، إنّ ذلك مؤسف.

زينب: لقد كنتُ أطعمه كلّ يوم يا أمي، ومع ذلك مات.

الأم: إنها مشيئة الله تعالى يا ابنتي، وكلّنا راحلون، اذهبي لأخيك فضل وأخبريه بأن يدفن العصفور قبل أن يتعفن جسده وتملأ رائحته المكان.

زينب: حسناً يا أمي.

ذهبت زينب وفضل لتواريا الطير الميت في فناء حديقتهم، وبعد عودتهما سأل فضل أمه السؤال الآتي:

إذا كنتُ أنا مَن دفنت الطير كي لا يمتلأ الهواء برائحته العفنة، فمَن يواري تلك الحيوانات التي في البراري، والتي لا راعي لها من البشر؟

ابتسمت الأم وقالت: يا بُنيّ إنّ الحيوانات إذا اقتربت منيتها وشعرت بعلامات الموت حفرت لنفسها حفرة وغطت بالتراب نفسها، وذلك من رحمة الله تعالى كي لا يمتلأ الهواء بروائح الحيوانات الميتة.

زينب: يا سبحان الله، كم الله رحيم بنا، إذ غرس في الحيوانات فطرة مواراة أنفسهم إذا شعر بعلامات الموت.

فضل: حقاً، إن الله تعالى رحيم حكيم بنا.

الأرنب الغضبان

منار الموسوي/الإمارات العربية المتحدة

عاش أرنبٌ صغير في الغابة مع والديه سعيدا بحبّهما له.

ذهب الأرنب الصغير ليلعب مع صغار الغابة فتعجب عندما شاهد قطة صغيرة تأكل قطعة من اللحم اللذيذ، وقرداً رشيقاً يتناول حبات الجوز واللوز متنقلاً بخفة بين الأغصان.

وفجأة ترك الأرنب اللعب مع رفاقه، ورجع حزيناً إلى البيت، فرآه والداه واهتموا له.

أسرع الوالدان إلى الأرنب لمعرفة سبب حزنه، اقترب منه والده قائلا له: ما بك يا بني؟!

نظر الصغير إلى والده بإشفاق وقال: أنا لست مريضاً بل أنا حزين!

قالت له أمه في رفق: ممّ أنت حزين يا صغيري؟

فأجابها: كلّ صغار الغابة أفضل مني.

قال أبوه مندهشاً: بماذا أفضل منك؟!

أجابه باكياً: إنهم يأكلون اللحم الشهي والجوز واللوز وألوان من الطعام اللذيذ أما أنا فأكل الخس والجزر فحسب، وهم يسكنون في بيوت من أعلى الشجرة وتحتها، وأنا أعيش في هذا الجحر الضيق في جذع الشجرة.

احتضن الأب ابنه بحنان قائلاً: ارضَ بنصيبك وما قسمه الله تعالى لك تعش هانئاً وتملأ حياتك رضا وطمأنينة، رفض الصغير نصيحة والده قائلاً في نفسه كلا لن ارضى بهذه الحياة بعد الآن، وسأذهب للبحث عن الأفضل!

انطلق الصغير في غفلة من والديه غاضباً ينوي التغيير في طعامه فلم يجد غير الخس والجزر الذي يناسبه وكاد في نهاية المطاف أن يقع فريسة للحيوانات المفترسة، ثم سقط مغشياً عليه وسط الغابة من شدة الجوع.

فلم يجد بداً من العودة إلى منزله بعد أن تعلم درساً بليغاً عن الرضا والقناعة.

مِنْ أَرِيجِ جِنَانِ الكَفِيلِ يَتَضَوَّعُ الإِعلَامُ النُّسْوِيّ شَذَاهُ الفَاطِمِيّ

احتضنت قاعة الإمام الحسن(ع) للمؤتمرات والندوات في العتبة العباسيّة المقدّسة فعاليات الملتقى النسويّ الإعلامي الأول الذي أقامته شعبة المكتبة النسوية التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدّسة، متمثّلة بمجلة رياض الزهراء(ع) تحت شعار: (من أريج جنان الكفيل يتضوع الإعلام النسويّ شذاه الفاطمي، ويؤرّخ للأجيال ملاحم الطف الجديد)، وذلك بمناسبة مرور عشرة أعوام على إصدارها.

استُهِل الملتقى الذي شَهِد حضوراً لصحفيات، وإعلاميات، وكاتبات من المحافظات العراقية كافة بتلاوة عطرة من آيات القرآن الكريم، عُزف بعدها النشيد الوطني ونشيد العتبة العباسية المقدسة (لحن الإباء)، وقدّمت بعدها مسؤولة شعبة المكتبة النسوية كلمة رحبت فيها بالحضور الكريم، ثمّ ألقت مديرة تحرير مجلة رياض الزهراء(ع) كلمة بيّنت فيها أهميّة الدور الإعلامي النسويّ في التصدي للمخاطر المحدقة، وأهمّ واجبات المرأة الإعلامية، ثمّ تمّ عرض فيلم وثائقي عن دور مجلة رياض الزهراء(ع) في دعم فتوى الوجوب الكفائي.

انطلقت بعدها الجلسة البحثيّة التي أدارتها الدكتورة إيمان الخفاجي والدكتورة عبير التميمي والتي تمحورت حول التنمية الأسرية والتطور المستمر وكيفيّة توظيف الإعلام للحدّ من السلوك السلبي الذي بدأ يتفشى بين أفراد الأسرة والمجتمع، وما هي الحلول والاعتبارات التي يمكن الأخذ بها، حيث شهدت الجلسة العديد من المداخلات ومن ضمنها مداخلة قيمة للدكتورة بيان العريّض/ مستشارة وزير الثقافة، بيّنت فيها أهمّية عدم تشتت الجهود الإعلاميّة النسويّة داعيةً إلى إنشاء رابطة خاصة بالإعلاميات الملتزمات من أجل الارتقاء بالإعلام النسويّ ودعمه تحت مظلة هذه الرابطة، تلت الجلسة فقرة إطلاق مسابقة البحوث الإعلامية والتي يقيمها ملاك مجلة رياض الزهراء(ع) والتي تهدف إلى:

١. وضع اليد على المشاكل الإعلامية التي نواجهها كإعلام نسوي ملتزم.
٢. كيفية كسب الوعي الإعلامي.
٣. كيفية تكوين العلاقات الإعلامية التي تثقل كفة الإعلام الملتزم.
٤. كيفية مواجهة الإعلام المضاد.
٥. أهمية تعلم فنون الرد.
٦. دور الإعلام في التوثيق للحقب الزمنية.

المحاور التي ستتناولها البحوث:

١. التحديات التي تواجه الإعلام النسوي الملتزم.
٢. الأفكار المنحرفة التي على الإعلامية الملتزمة مواجهتها بوعي.
٣. الفتوى ودور المرأة فيها بشكل عام والإعلامية بشكل خاص.
٤. الدور الإعلامي للصحفية في حماية المرأة من الأخطار الاجتماعية.
٥. دور التوثيق الإعلامي في حفظ التاريخ من التحريف.

شروط المسابقة:

١. أن لا يكون البحثُ مقتبسا أو منشوراً أو مقدَّماً للنشر إلى جهات أخرى.
٢. يُكتب البحث وفق منهجٍ علميّ رصين.
٣. لا تقل عدد صفحاته عن ١٠ صفحات A4 ولا تزيد عن ٢٠ صفحة.
٤. يرفق مع البحث ملخص له في ورقة واحدة A4.
٥. يرسل البحث على قرص CD أو على إيميل مجلة رياض الزهراء(ع) E-mail:reyadalzahra@alkafeel.net في موعد أقصاه (٣١/ ٣/ ٢٠١٧).
٦. يهمل كلّ بحث لا يتطابق مع الشروط أعلاه.

وستكون هناك جوائز نقدية للبحوث الثلاثة الأولى الفائزة:

١. الفائزة الأولى: مليون دينار عراقي.
٢. الفائزة الثانية: ٧٥٠ ألف دينار عراقي
٣. الفائزة الثالثة: ٥٠٠ ألف دينار عراقي
٤. مع جوائز تقديرية للباحثات البقية.

ثم بعد ذلك تمّ تكريم ملاك مجلة رياض الزهراء(ع) وكاتباتها، وأبدعت عريفة الحفل زهراء فوزي في إلقاء الأبيات الشعرية التي تخللت بين الفقرات.

خاص لمجلة رياض الزهراء(ع)

أَثِيرُ الكَفِيلِ يَتَأَلّقُ تَحتَ أَفيَائِهِ

بمناسبة الذكرى التاسعة لتأسيس إذاعة الكفيل الغرّاء وتحت شعار (من منبر الكفيل نرتقي بإعلامنا الزينبيّ) أقيم حفل بهيج على قاعة الإمام الحسن عليه السلام في العتبة العباسيّة المقدّسة، وقد حضر هذه الفعالية العديد من الشخصيات النسوية البارزة.

ابتدأ الحفل بترتيل آيات بيّنات من القرآن الكريم، أعقبتها كلمة حرم المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، التي أكدت فيها على أهمية الإعلام الذي ذُكر في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿هذا بلاغ للناس﴾ (إبراهيم:٥٢)، والتبليغ هو الإعلام، وأشادت بإذاعة الكفيل ووصفتها بأنها خطوة ريادية في الإعلام النسوي؛ لأنها تمثل المرأة المسلمة الرسالية التي تحمل هموم بنات جيلها ومشاغلهن وتطلّعاتهن، وبينت أهمية التصدي للصعوبات التي تواجه الإعلام النسويّ بالصبر والإرادة، وأكدت على حاجة المجتمع إلى دراسة أعمق لتحقيق الهدف واستخدام الأساليب الحديثة لمخاطبة عقول الآخرين بما يضمن النجاح والانتشار.

وألقت بعدها الأستاذة رؤى علي/ مسؤولة شعبة الإذاعة كلمة بيّنت فيها مدى أهمية الإعلام ودوره الريادي في الحياة وتفوقه على الدور العسكري في إحداث الأثر في الفكر والثقافة، وشددت على ضرورة تحصين المرأة إعلامياً من خلال الوعي الإعلامي، وأوضحت مدى خطورة انتشار إعلام مواقع التواصل الاجتماعي وتداول الأخبار ممّا أفرز ظاهرة ما يُسمّى (المواطن الإعلامي) الذي بات لا يستمع للخطاب التوعويّ، وأصبح يصدر نوعاً من الإعلام غير المدروس، وهذا من أصعب التحديات التي تواجه الإعلام الملتزم، وجددت الدعوة إلى العمل معاً بجدّ واجتهاد لمواجهة الأفكار الفكرية والثقافية الدخيلة لخطورتها الكبيرة.

بعد ذلك ألقت الحاجة (أم حيدر) كريمة الشيخ أحمد الوائلي كلمة قيّمة وقصيدة شعرية في حبّ الإمام علي عليه السلام، تلتها أبيات شعر شعبيّ بمناسبة ذكرى تأسيس الإذاعة.

هذا وتضمن الحفل العديد من الفقرات التي اختتمت بتوزيع الشهادات التقديرية والدروع على المستمعات وعلى ملاك الإذاعة.

يُذكر أن الإذاعة تمتلك كادر كفء أخذ على عاتقه ريادة الإعلام النسوي وفق الكفاءة والاختصاصات الأكاديمية: رؤى علي/ ماجستير إدارة واقتصاد - سرى عبد الزهرة/ بكالوريوس علوم حياة - آلاء طعمة/ بكالوريوس انكليزي وقانون - زهراء فوزي/ بكالوريوس لغة عربية - غفران حسين/ بكالوريوس علوم حاسبات - شيماء سامي/ بكالوريوس لغة عربية - مها حمادة/ دبلوم لغة عربية - رشا هاشم/ دبلوم رياضيات - نور مهدي/ بكالوريوس محاسبة - هنادي حسين/ دبلوم حاسبات - دنيا الحميري/ بكالوريوس علوم حاسبات - خديجة الموسوي/ بكالوريوس حاسبات - فاطمة صاحب/ دراسة حوزوية - سارة الإبراهيمي/ بكالوريوس - مريم علي/ دبلوم إداري - رؤى جميل/ بكالوريوس علوم حياة - نجلاء كاشف الغطاء/ بكالوريوس لغة عربية.

وقد حققت إذاعتنا المباركة تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة إذ تم افتتاح مكتب لها في محافظة النجف، كما تم نصب المرسلات لتقوية البث في محافظات (النجف - الكوت - المثنى - ميسان - ذي قار)، وذلك من أجل توسيع مديات بث الإذاعة، كما تم افتتاح موقع الإذاعة الحالي والذي تميّز بالتصميم العصري ولا يخلو من لمسة ذوق نسوي من خلال الألوان الهادئة والأبواب اللطيفة.

ومن الجدير بالذكر ان الإذاعة باشرت ببث موجة على القمر الصناعي النايل سات (NSS) باستخدام تقنية (SNG) في يوم ٢٠١٣/١٢/٣١ في إطار حرص الإذاعة على تطوير وتحديث خدماتها المقدمة للمستمعات.

كما تم افتتاح موقع للإذاعة ضمن شبكة الكفيل العالمية ويتضمن نبذة عن الإذاعة وهيكليتها وأرشيف الدورات البرامجية ومنهاج الدورة الحالية والبث المباشر لسماع برامج الإذاعة ووسائط للتواصل عبر صفحة (اتصل بنا) وصفحة (الآراء) وكذلك عبر البريد الاليكتروني:(radio@alkafeel.net)

ونظراً للنجاح الذي حققته الإذاعة كان لابدّ من افتتاح رافد آخر يعنى بشؤون الطفل المسلم، فكانت إذاعة الرياحين ببرامجها المنوعة والتي تنسجم مع ذهنية الطفل وتميزت هذه الإذاعة عن نظيراتها بأن معديّ برامجها ومقدميها من الناشئة والأطفال.

خاص لمجلة رياض الزهراء

هَالَةُ النُّور

حوراء كاظم

جلست وبيدي قلمي وأمامي أوراقي، والحروف بدأت تتسارع داخل خوالج خواطري لأصيغه حديثاً أحدث به قلبي، ثم أخطّه بيميني، فهذه هي كلماتي هاجرت نحو مَن تبتهج النفوس فرحاً وتقتبس الوجوه نوراً من شعاع طلّته المحمدية نحو المبشّر والسراج المضيء، فاتح باب الإسلام، شرف الخلائق.

هاجرت الروح مع الكلمات نحو مَن أزال غبار الجهل عن العقول بعلمه الإلهي إلى مَن وجهه مضيءٌ بنور شفاف تكمن وراءه ابتسامة ملائكية تشرح النفوس كهالة من نور تسير على الأرض، فالأرض تفتح ذراعيها لاحتضان تلك الخطوات، محمد ذلك الاسم الذي يبدّد الأحزان، فروح تتشح بوشاح السرور، محمد توّجت بتاج الأخلاق.

يا سيّدي.. نور النبوة تألق على جبينك، أعماقك تفجرت منها روح الإيمان والتقوى، روحك تسمو بالصفاء والنقاء، لسانك أفاض بكلمات استقرت في الأذهان، سحرت الألباب، واستحوذت عليها، تشعر الروح عند سماعها براحة واطمئنان يخالجها، سجّل التاريخ بقلبه تلك الكلمات التي هي من ربّ السماء..

يا سيّدي أنت رسالة نطقت بين ألسن قيدت بسلاسل الجهل فأسرت به، قلم خطّ لنا طريق الإسلام بكلّ معانيه السامية، شاء الله أن ينهي على يديه الكريمتين الأصنام والأوثان؛ لتشرق شمس رسالته المحمدية السمحاء على الوجود والمخلوقات..

فسلام وألف سلام عليك يا أبا القاسم يا مَن ذكرك يثلج الفؤاد ويسكّن الآلام ويسرّ الصدور.

مَولِدُ النُّور

رجاء الأنصاري

نظراتها تجوس المدى..
ساعاتها تمضي على مضض..
الليل أطال بظلمته..
وهي واقفة تناجي المعبود..
فالشوق مزق أستار صمتها..
وبدّد ما تبقى من صبرها..
إلهي إنّ ما أحمله يهوّن علي مابي..
يبثّ في نفسي روح الحياة من جديد..
فينثال الثلج في داخلي..
ليعكس صورة السّماء في أعماقي..
مرّت لحظات على وقفتها تلك..
وكأن يد الأقدار لامست شغاف قلبها..
قرّي عيناً ولا تحزني..
فإنّك الوعاء الذي اختاره الله تعالى يحمل أطهر خلقه..
ساعة المخاض قربت وآن الأوان ليصمت هبل وتلجم اللّات..
ويعود إبراهيم حاملاً فأسه ليحطّم أصنام الضلال وينثرها أدراج الريح..
نثرت السماء كلّ نجومها فرحاً لمقدمه ورتّلت ملائكة الرحمن أنشودة اللقاء..
بث الحياة في كلّ الوجودات لابساً أطهر ثيابه..
أحسّت بشيء عجيب فكلّما كبّرت الملائكة..
كبّر جنينها ولبّى..
لبيك اللّهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك..
فاجأها المخاض وتلألأ الدمع في مآقيها..
ولكن سرعان ما تلاشت تلك المشاعر بعمود من نور شقّ ظلمة الليل إلى عنان السماء، فهوى ساجداً لله تعالى

وُلد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

طاهراً مطهراً، فأنبعث منه ضياء ملأ الخافقين ودخل في كلّ بيت من بيوتات مكّة، ولم يبق بيت إلّا ودخله ذلك النور، فأطفأ الله عز وجل به نار المجوس، وانشقّ إيوان كسرى، وضُرب على أسماع الشياطين والجنّ الذين كانوا يسترقون السمع قبل ولادته ﷺ.

هنا كان الشرف لريح الصبا أن تحمل شذاه العبق لشيخ البطحاء وشيبة الحمد، فجاء تسابق عصاه خطاه، وكأنّه يعقوب تتسم ريح يوسف، فناولته وليدها المشرّب بحمرة الشفق والأنصع بياضاً من الثلج، فلثمه وضمّه إليه وأنشد تلك الأبيات التي تناقلتها الأجيال.

أبيض يستسقى الغمام بوجه ثمال اليتامى عصمة الأرامل

مُحَاكَمَةُ التَّارِيخ

رجاء بيطار/لبنان

- أنتِ الطاهرة خديجة؟!

هزّت برأسها الشامخ، وسحّت من العين دمعة، فسارعت تلتقطها بطرف وشاحها الهفهاف كنسيم الفجر، عظيمة، توقف التاريخ عند أعتابها، وسجد الوحي في محرابها، فكيف لا تبكي وقد أساء إليها، وصمت المحبّون؟!

– هم لم يصمتوا فحسب، بل صدقوه، نسَوا أنه لفّق الكثير من قبل ومن بعد، وأنه عبد السلطان يخط بقلمه ويمحو بممحاته، ويحول الماضي مزرعة لما يراد استنباته!

- لقد اتّهمك بأنك تزوجتِ وأنجبتِ قبل محمد ﷺ، مرتين! انسابت دموعها بقهر ودموعي بخجل وحاولت أن أتابع:

– لماذا؟!.. وهل يقبل التاريخ أن تتزوج سيّدة قريش وبنت كبيرها من مغمور خامل الذكر، وآخر لم يأتِ له ذكر، فلا يقاطعها أحد، ثم تتزوج من الصادق الأمين، فيتباعد عنها الجميع فقط لأنه يتيم وفقير؟!

- أوليس شرف الحسب والنسب مقياس العرب؟!

اغتصبت من قلبها ابتسامة وهي تجيب:

– بل عذراء كمريم، كنتُ له وفية قبل أن أعرفه، (طاهرة) كما نعتوني.

- علام تكلفوا عناء نعتك بالطاهرة وأنت عندهم أربعينية تزوجت مرتين؟ إنّ هذا لشيء عجاب!

سبحت نظراتها في عليين وهي تتابع:

– بل عشرينية، لم أعرف قبله سواه، ولم ألد إلّا له، وهل يرضى بغير ذلك الله تعالى؟!

- انتظرت لأستوضح أكثر، فلم تبخل عليّ كريمة الحسبين، وهمست:

- إنّ المعصوم لا تلده إلّا عذراء، كذا تعلمون، وكذا علّمكم أئمتكم، وأنا ولدت سيّدة النساء، فهل عندكم مَن يشك في عصمتها؟

– أبداً، بل هي عندنا بضعة المختار وأمّ الأئمة، ثالثة أصحاب الكساء، مولاتنا وأم موالينا السيّدة الزهراء ﷺ.

- إذن، فما العذر في هذا الافتراء؟!

تعاظمت حسرتها، فلم أدرِ كيف أواجهها بالبقية، ولكنها كفتني عناء الكلام، إذ عادت تقول:

– لا عذر عندي أبداً ولكن قولي لهم إنّ المرأة الأربعينية التي تدّعون أنجبت القاسم والطاهر، ثم أنجبت وحيدتها الزهراء بعد خمس وعشرين سنة من زواجها بالحبيب، فهو قد كان في الخامسة والعشرين حين تزوجها، وبُعث في الأربعين، والسيّدة الزهراء روحي فداها وُلدت بعد خمس سنوات من البعثة الشريفة، فهل أنجبتها وهي في الستين؟ إذن لكانت معجزة، وكان ليذكرها الذكر الحكيم كما ذكر السيّدة سارة زوج النبيّ إبراهيم ﷺ والسيّدة إليصابات زوج النبيّ زكريا ﷺ.

- بهرني وضوح الحق، وتسارع نبضي وأنا أطرح السؤال الأخير:

- وما قصة رقية وزينب؟!

– حبيبتاي، ربيبتاي وربيبتا الحبيب المصطفى، يتيمتا أختي هالة بنت خويلد، أرادوا جعلهما بنتين له، ليلقبوا)ذا النورين(بما يزيده، فيما عليّ ﷺ ربيب فؤادي وفؤاد أحمد ﷺ، صار عندهم ذا نور واحد! خسئ الباطل، بل هما علي وفاطمة، نور على نور.

طفح قلبي حباً وطهراً وأنا أبحث عن الكلمات، ثم طفتُ بناظري أبحث عن قلم ودواة، لأسجل البشرى، لمحتهما قربي كأنهما ترفرفان في الهواء، مددت يدي فارتطمت بالجدار البارد.

فتحت عيني، واليت فتحهما وإغلاقهما وأنا أصطدم بظلمة الليل، وبشعاع ضئيل من نور القمر كان يدغدغ وجهي ليوقظني، أغمضت عينيّ طويلاً أحاول استرجاع الرؤيا، والوجه الملائكي والطيف النوراني الذي أشرق على فؤادي فأترعني بنعيمه!

لم أرَ الطيف، ولكن الصوت كان لا يزال يرن في أذني، سارعت إلى دفتري وقلمي، وبدأت الكتابة!

بنتُ الحَسَنِ الأَنوَر (عليه السلام)

د. إيمان سالم الخفاجي

حاول بعض ممّن يكتبون التاريخ أن يحيدوا عن مسار الحق ويطمسوا الحقائق التاريخية لسلالة أهل بيت النبوة (عليهم السلام)، لكن الشمس لا يمكن أن تحجبها غيمة عابرة أو غبار، فسرعان ما يذهب أدراج الريح، فحينما يهمّ القلم بالشروع في الكتابة عنهم أهل البيت (عليهم السلام) يأخذ موضعه بين الأنامل مسترسلاً لغزارة المادة التي يتناولها موضوعه عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) وأهل بيتهم (عليهم السلام) وقوتها، ومن ضمن هذه الشموس التي سطعت هي السيّدة نفيسة بنت الإمام الحسن الأنور بن زيد الأبلج ابن الإمام الحسن (عليه السلام) ابن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولادتها في مكة المكرمة في ١١ ربيع الأول عام ١٤٥هـ، فرحت بها أمها واستبشر بها أبوها، فكان يأخذها والدها لزيارة جدّهم المصطفى (صلى الله عليه وآله) ويقول: إنني راضٍ على ابنتي نفيسة، فجاءه المصطفى (صلى الله عليه وآله) في المنام وقال له: إني راضٍ عن ابنتك نفيسة برضاك عليها، وإنّ الله راضٍ عنها.

نشأت (عليها السلام) في مكة وصحبها أبوها مع أمها إلى المدينة المنورة، فكانت تذهب إلى المسجد النبويّ وتسمع شيوخه وتتلقى الحديث والفقه من علمائه حتى لقبها الناس بلقب نفيسة العلم قبل أن تصل إلى سن الزواج إلى أن بلغت مبالغ النساء، وعاشت في المدينة لا تفارق الحرم النبويّ قارئةً ذاكرةً، وحجّت أكثر من ثلاثين حجة أكثرها ماشية.

تزوجت من إسحاق ابن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وكان لقبه إسحاق المؤتمن، وكان مشهوداً له بالصلاح، وأخذ عن أبيه علومه وآدابه وأخلاقه حتى أصبح له شأن، وبزواجهما أنجبت القاسم وأم كلثوم، ولم تكشف كتب التأريخ بل وأهملت الدوافع التي أدت إلى قدوم السيّدة نفيسة مع زوجها إلى مصر، فهناك دوافع سياسية ناتجة عن الضغوط التي كان يواجهها أهل البيت (عليهم السلام) من قبل القوى الحاكمة، وقد كان والد السيدة نفيسة (عليها السلام) والياً على المدينة من قبل أبي جعفر المنصور، ثم غضب عليه وعزله وتوالت عليه نوائب ومصائب من قبل السلطة الحاكمة آنذاك، ومن ثم رحلت معه وزوجها إلى مصر وقد تكون هناك دوافع أخرى حيث إنّ الإعلام المضلّل دائماً لا ينصف أهل البيت (عليهم السلام) من سلالة النبوة، فكثيرة هي أعمال أهل البيت (عليهم السلام) إصلاحاتهم وتأثيراتهم في المجتمع، ولكن تهمل دائماً من قبل كَتَبة التاريخ في كلّ عصر وفي كلّ حقبة من الزمن، فهي من النساء الشامخات كالرواسي، نذرت نفسها وحياتها في خدمة الله تعالى لتكون أنموذجاً يُحتذى به من قبل الأجيال اللاحقة من خلال سيرة حياتها المزدانة بالفضائل والخصال الحميدة، وبما قدّمته من معالجات في جميع ميادين الحياة وَفق الشريعة السمحة، ولم تترك بعد رحيلها أيّ باب من أبواب العلم مؤصداً بل جعلته مشرعة لينهل منها كلّ ما لذ وطاب لمَن يرغب في زاد المعرفة والتقوى.

وصلت مصر في سنة ١٩٣هـ، وأكّدت المرويات على أنّ أهالي مصر شُغفوا حباً بها واستعدوا لاستقبالها، فخرج لاستقبالها أهالي الفسطاط (القاهرة) وأعيانها في العريش، وفي عهد هارون اللارشيد خرجت الهوادج والخيول تحوطها وزوجها حتى نزلا بيت كبير التجار وقتها (جمال الدين عبد الله الجصّاص)، ثم سارت إلى القاهرة ونزلت بدار السيّدة (أم هاني)، وكانت داراً واسعة وأخذ الناس يقبلون عليها يلتمسون منها العلم مما أدى إلى ازدحم وقتها وكادت تشغل عمّا اعتادت عليه من العبادة، فخرجت تقول للناس: أنا اعتزمت المقام عندكم لكني امرأة ضعيفة تكاثر الناس حولي فشغلوني عن أورادي وجمع معادي، وزاد حنيني لروضة جدّي، فرفض الناس رحيلها حتى تدخل الوالي (السري بن الحكم) وقال لها: يا بنت رسول الله إني كفيل بإزالة ما تشكين منه، ووهبها داراً كبيرة، وحدّد يومين في الأسبوع يزورها الناس طلباً للعلم والنصيحة ولتتفرغ هي للعبادة بقية الأسبوع، حفرت في صحن دارها قبرها بيدها وكانت تنزل فيه وتصلي وتقرأ القرآن حتى ختمته مائة وتسعين مرة، وتبكي بكاءً شديداً، وقد أفادت منها النساء.

زينب حسين حجي حسين

تعدّ مجلة رياض الزهراء خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية، لذا سنستعرض ملخص مواضيع العدد السابق (١١٣)، لتبيين الغاية من المواضيع:

نور الأحكام

إنّ أهم أدب من آداب الزيارة الشريفة للإمام المعصوم عليه السلام هو أن يستحضر الزائر في نفسه أنّ الإمام عليه السلام حيّ يرزق، وأنه يسمع الكلام ويردّ السلام، ولا يخفى عليه شيء بإذن الله تعالى، ثمّ يتوجه بقلبه متجنباً اللغو والكلام الباطل، لابساً أطهر الثياب، مقصراً خطاه بسكينة ووقار، متطيباً مصلياً على النبيّ صلى الله عليه وآله متفكراً في عظمة صاحب المرقد المنور، شاكراً لله تعالى، زائراً وداعياً بالمأثور الصحيح عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، ملحاً بالدعاء، تالياً للقرآن الكريم، مخلصاً في عمله، غير ناسٍ ذكر أمام زمانه عجل الله فرجه الشريف، باذلاً في العطاء، مواسياً للفقراء، مراعياً الحشمة عند الازدحام، فبهذا لعلّه يحظى بنظرة الإمام عليه السلام فيكون مشمولاً بعنايته ورعايته، تقبل الله منّا ومنكم خالص الدعاء.

إحياء النهضة الحسينية

سجّلت لنا واقعة الطف كلّ معاني التضحية والفداء والإيثار، وكانت النهضة الحسينية انقلابيّة غيّرت مسار الأمّة، وهزّة قويّة المدى أيقظت المسلمين من سباتهم وأعادتهم إلى صوابهم ورشدهم، وإنّ الإصلاح في هذه الثورة العظيمة يعني توعية الأمّة في عدم ابتعادها عن الخط المستقيم الذي يمثل نهج الرسول محمّد صلى الله عليه وآله، فتقام المجالس الحسينية التي تعدّ منبراً يخرّج الرجال والنساء جيلاً بعد جيل، وللنساء في إقامة المجالس دور مهم في تقديم العزاء لهم عليهم السلام وبيان هدف الرسالة الحسينية التي من أجلها ضحّى بدمائه الطاهرة ، ولابدّ من إحياء هذه الشعيرة بنية خالصة لله تعالى والتركيز على حشمة المرأة وعفتها التي مثلتها مولاتنا زينب عليها السلام في كافة المجالس، وهي أفضل من البكاء واللطم، وأن تتمتع الخطيبة بصفات المعلّمة الرائدة في المجلس، فليست مَهمتها قراءة المراثي فقط، بل دورها أوسع من ذلك في النصح والإرشاد، وتهدف المجالس الحسينية إلى بثّ الوعي والإرشاد، ومعالجة بعض السلبيات في المجتمع وربطها بأخلاق أهل البيت عليهم السلام، وملّمة بكافة الجوانب، وأن تكون لها عَبرة وعِبرة تصقل قلوبنا وتُنير عقولنا.

ألفة نساء

حقيقة الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام هي مظهر من مظاهر وفودنا له عليه السلام وبالتالي وفود على الله تعالى، فنشعر بجاذبية روحية بشكل غير عادي، وهذا يدلّ على مرتبته عليه السلام في الاصطفاء الإلهي، وأجواؤه العرفانيّة والروحانيّة تحدث صعقة إيمانيّة تؤثر تأثيراً قويّاً في الشخصيّة، وهو عبارة عن مهرجان إلهي تعبوي وأكبر معهد ومعسكر تدريبي للنفس البشرية، حيث يدربها على التضحية والفداء والعطاء، كتلبية نداء المرجعيّة في فتوى الجهاد الكفائي وهو انعكاس واضح على الأساس العقائدي الذي يستند إليه المتطوعون وبخاصة ثقافة زيارة الأربعين بكلّ رموزها وطقوسها وشعاراتها التي ترسّخت في وجدان الجمهور الحسيني؛ لأنّ سيّد الشهداء عليه السلام يشكل للبشريّة قدوة وأسوة، فيقدم لله تعالى كلّ متعلقاته بالشهادة ولا تعيقه أبداً، بل وظّفها وافتداها لطريق الدين، فهكذا قضية الحسين عليه السلام تزداد نوراً جيلاً بعد جيل، هذا كلّه يفرح قلوبنا بصدق الوعد الإلهي، فلقتله عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً.

منكم وإليكم

نجمة سطعت بعد أفول أقمارها لتجلي الظلام بنورها وعلمها، تنطق بلسان أبيها، تتجلد بصبر أمها، قارعت الطغاة وانتصرت عليهم، وأكملت ثورة إمامها وأخيها بشخصها وثباتها، فكان لسانها السيف الناطق عن الإمام الحسين عليه السلام وثورته ضدّ يزيد الطاغية، وقد نجحت في مَهمتها بإكمال رسالة إمامها عليه السلام في الثورة على الطغاة، فحفظت أمانته وصانت عياله، صبرها لا تهزمه الأيام ولا الطواغيت، وكان لدورها الإعلامي أثر في هذه الثورة من خلال خطبها، ووقوفها أمام الظلم بثبات وصبر، قلبت الموازين وحوّلت القتل إلى شهادة وحياة ونصر أبدي، وهي سيّدة الوفاء والوقار زينب عليها السلام، فسلام عليها يوم رحلت ويوم تُبعث حيّة.

واحة البراءة

ليس كل تربة صالحة لنمو جميع أنواع الأشجار لتنمو كما يجب، إنّما تحتاج الأشجار إلى أتربة صالحة لنمو جميع أنواعها، وكذا نحن البشر ليس كلّ العقول صالحة لأن تعطي البشر السعادة والتكامل ويحتاج البشر لتراب فكر كتراب النبوّة المحمّديّة، ليجعلهم يتكاملون ويسعدون بما يتناسب وفطرتهم.

رَسَائِلُ قَلْبٍ مُنْهَمِك

مريم الحسن/السعودية

(أجنحة البياض)

لطالما ثرثرتُ قبل نومي مع والدتي:

أمّاه متى أرتدي لباس الصلاة الأبيض كي أصلي مثلك؟ وأيضاً أحلم بالثوب الناصع وأنا طبيبة أداوي الجرحى والمرضى، وأكثر ما أتمناه بشغف وأنتظره كثيراً هو ثوب الإحرام، وآخر أحلامي أن أرتدي ثوب العروس بشوق وفرح،أربعة أثواب أراها كطيور محلّقة ترفرف بأجنحتها على حياتي، كلّ ريشة منها تخطّ على جيدي عقداً أتقلّده، وفي كلّ لؤلؤة من ذلك العقد قصة تحيكها أيامي، أعيشها بتأمل وفرحة وتمدني بقوة وسداد.

تجمل ابتسامات ثغري وتسع أحلامي كلّما ارتديت أحدها في سني عمري، تلك الأثواب التي تناولتها جميعها وعشت بها فرحتي، ماعدا ثوباً واحداً بدلته كفناً!

(ذات حلم)

تقتُ للإبحار في تلك الشواطئ التي عبثتُ بها يوماً..

صبغتها بألوان متمازجة، عزفت الأمواج موسيقاها، رقصت رقصة البجعات، حلّقت بأجنحتي نحو الأفق، عند المساء حللت، طليتها باللون الأسود القاتم، ضجت مخلوقات البحر تطالبني بالعودة من حيث أتيت..

طويت المسافات علّني أستعيد حلمي، لم أجد سوى خواء يتردّد صداه نحو البعيد، بزغت الكواكب، سطوعها في الفضاء كان الدليل الذي رسم لي خطواتي، هناك حيث يرقد الحلم.

في ذلك الفضاء الفسيح دوّى صوت طفل يرتل أنشودة التاريخ، كتبت له القصائد، نثرت حوله المعاني، جفّ النبع الذي كان يروي العطشى، رحلت أقطع المسافات، أحمل خيباتي، أجذب الأماني خلفي، وفي تجاويف قلبي يعتمر الحزن.

(ردهات الانتظار)

لبسني الحلم منذ طفولتي لهوت مع القمر، ومع أمواج البحر، حكيت حكاية الزمن مع قطرات المياه، تلك الجزئيات التي تتدفق على كفي، تتسرب من بين أصابعي، تعزف مقطوعة جميلة من أحلام المستقبل.

موادي الدراسية، فروضي العلمية، أحيك معها حكاية أحلامي، سلسلة مترامية الأطراف، تلك الصور التي تخيلتها وعشتها خطوات ثابتة مستقرة واثقة، لا أسكن للنوم، ولا للأحلام والرؤى بل أستسلم للخيال أرسم صفحات حياتي في لوحات أعلّقها على حيطان قلبي، عناوينها شهادات تفوقي مرحلة بعد مرحلة، نجمتي التي تبرق نحو الأفق، تلك الأمنية، ذلك الحلم الذي أسعى للوصول إليه وهو بعيد المنال؛ حلم الشهادة الكبيرة التي تصنع قراري وتزرع دربي بالورود والرياحين.

تعدّدت لوحاتي لوحة بعد لوحة، وأنا أرمقها في صمت وترقب، يخاتل عيني الجذل والفرح كلّما تضاعف عددها، أركنها في أدراجي العتيقة، تبقى أسيرة الزمن البطيء، يغطيها غباره الآسن.

الانتظار يمزّقني أشلاء كلّما تقدّم بي الزمن، يحطمني الألم، يعتصرني الوجع، تتناثر أوراقي واقعة بحبري النازف، يخدش سقوطها قريحتي المتفتقة.

اقتربت الساعة، انشق الزمن مشيراً إلى خطة سير مختلفة عن طريقي الذي أدلجت نفسي عليه، تهت في ردهات الإشعاع، تشابكت أمنياتي في عُقد يصعب حلّها.. و ..اختنق الحلم!

السِّرُّ الفَيَّاض

لوية هادي الفتلاوي

وقفتُ متأملاً سجيناً طالما ضمّ في طياته نسل النبوّة الطهر الطاهر العسكريّ..

وهذا ما يهزّ المشاعر وأوتار القلوب..

استُدعي بسطوة القوّة..

وقضى سنيناً بظلامة..

إنّه سرّ غيب وشعاع في الأنام..

نعم..

إنّه سرّ فياض، وقد أفاض بأنواره مسالك الأرض..

سيّدي أيّ روضة فوّاحة في الوجود زهت بمثلك..

ها أنت تجلّيت كالشمس في وضح النهار..

مولاي الشوق يحرقني والدمع يغرقني، فهل رأيت غريقاً يحترق؟

فأنتَ مرآة صافية تتجلّى فيك الأنوار القدسيّة والمعارف الإلهيّة..

والقلم يقف على بابك سيّدي علّه يرشف بوصف قطرات الخلود..

ليكتب للعالم كيف تغيّر نظامه بفقد بدر الإمامة..

بحجر المصيبة غُيّب نور محسنه..

وماجت الدنيا بحزن مصابه..

حجبه سمّ الغدر وحزنت مهج وقلوب..

إذ لم يرتهب من سطوة الغاشم ولم يخشَ سلطة الآثم..

ويشعّ نجمه في السماء وكرامته من الله تعالى الشهادة..

رأيت في عالم الأحزان صوراً يُخشى الخوض في لجج معانيها..

آهات ومأساة تلحق بعضها بعضاً..

وعبرات تتفجّر كالبركان..

تلك رؤوس الشرّ وذوي الأذناب..

إنّه تأريخ أسود تمثّل في الإرهاب، ولابدّ من أن يصدّ بقوّة الكلمة والاتكال على المولى عز وجل..

وعزم تلك الحشود المؤمنة الرابضة على جبهات القتال للدفاع عن المقدّسات بفتوى المرجعيّة الرشيدة..

ملتحمة مع الحشود الموالية لأهل بيت النبوّة الأطهار..

وآهات سامراء وآلامها ملبيّة: لبيك أيّها العسكريّ.. لبيك أيّها العسكريّ..

مستشفى الكفيل
أختتمت عامها الأول وقد وضعت قَدَماً نحو العالمية وأصبحت محل ثقة المواطن والمؤسسات الصحية الحكومية والأهلية